

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تجليات العجائبية في رواية

" قدس الله سري "

لمحمد الأمين بن ربيع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:

\* الدكتور العلمي لراوي

إعداد الطالبين:

\* كريم باقي

\* محمد سعالي

الصفة	جامعة أم البواقي	لجنة المناقشة
مشرفا	أستاذ التعليم العالي	الدكتور العلمي لراوي
رئيس اللجنة	أستاذ التعليم العالي	الدكتور بلقاسم دكدوك
مناقشا	أستاذ التعليم العالي	الدكتور يوسف نجعوه

السنة الجامعية

2020/2019 م

1433/1432 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وعرفان

نشكر الله ونحمده حمدا كثيرا

الذي بعونه وفضله أتممنا انجاز هذه المذكرة

يطيب لنا من خلال هذه الوسيلة العلمية أن نتوجه بالشكر لله أولا

ثم للدكتور الفاضل السيد: "لعلمي لراوي"

الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة

والذي لم يبخل علينا بالجهد والوقت والمعلومة فكان خير سند لنا

كما يطيب لي أن أشكر العائلة الكريمة وخاصة "الوالدين الكريمين"

فضلا على كل: من ساعدنا من قريب أو بعيد وأخص بالذكر:

اليامين بوقزمير - وعزوز ضبعي.

والحمد لله

# إهداء

أهدي ثمرة جسدي هذا :

إلى من أدركت به بجوار العطاء .... إلى من عمل لأجل تربيته ...

إلى أجمل ما أملك في الوجود

إليك أبي أطل الله في عمرك ورمحك. " باقي الداودي "

إلي من وهبته الحياة وعلمتني الصبر وعمرتني بدعوات الخير...

إلي من كانت لي أختًا وصديقة

إليك أمي الغالية حفظك الله " فتحة عشي "

لقوله عز وجل: « وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنِي كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا »

إلي من أرى فيهم معنى الحياة أخواتي: " حنان " ، " سليمة " ، " مريم " .

إلي من كان لي أختًا ورفيقًا... بطلي ومشجعي.... " حمزة " .

إلي من جمعتني بهم الحياة أولاد أخواتي: " رؤيا " ، " رؤوف " ، " الأء "" ، " أماني " ، " جواد " .

إلي كل من شاركني أيامي الجميلة في الجامعة أصدقائي وزملائي:

حكيم، خالد، محمد قبايلي، محمد مفرح، طارق، إسلام، عبدو، أيمن

فواز، حسين بشبش، حسين قوجيل، جودي، وليد، حليم، عبد الكريم رزقي

سفيان، أكرم ، أحمد عشي، عزيز، سيف

ليلي، موني، وداد، فتحة، مفيدة، زهية، سعاد...

والى كل الأساتذة وعلى رأسهم: د- رزيقة طاووا، د- دلال فاضل، د- أمينة أوبيس

فضلا على الإدارة المحترمة، و إلى من رفعوا رايات العلم والتعليم.

" كريم "

# إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا :

إلى من أهدوا لنا حياة الكرامة وخذوا

بذكرهم أروع صورة التضحية " شهدائنا الأبرار "

أهدي هذا العمل المتواضع إلي من وضع المولى سبحانه و تعالى الجنة تحت قدميها

ووقرها في كتابه العزيز ، أمي الحبيبة: زرفة زيادي إلى خالد الذكر و الذي لم يتهاون

يوما في توفير لقمة العيش ، أبي الموقر: محمد السلام

لقوله عز وجل: « وَانْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنَاهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا »

إلي أسعد الناس بنجالي ، وأغلي ما أملك إخوتي.

إلي من شاركني أجمل أيام الجامعة.

وكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

" محمد "

## \*\*\* خطة البحث \*\*\*

### \* مقدمة \*

### \* مدخل (العجائبية، النهضة، التطور)

#### - تمهيد

#### 1- تعريف العجائية

#### أ- لغة

#### ب- اصطلاحاً

#### 2- العجائية عند الغرب

#### 3- العجائية عند العرب

### \* الفصل الأول: تعريف نظرية الرواية العربية

#### المبحث الأول: أنواع الروايات

#### المبحث الثاني: الرواية العجائية

#### المبحث الثالث: عملية تأثير المؤلف

### \* الفصل الثاني: تقنيات السرد (عجائبية اللغة، المكان، الشخصية، الزمان)

### \* الفصل الثالث: أبعاد العجائبية للشخصيات (البعد الاجتماعي - البعد النفسي

#### - البعد الديني)

#### المبحث الأول: البعد الاجتماعي

#### المبحث الثاني: البعد النفسي

#### المبحث الثالث: البعد الديني

### \* خاتمة \*

مفاتيح

وصلت الرواية العربية المعاصرة - بعد مراحل كثيرة - ومكابدات طويلة إلى تبني تقنية سردية جديدة سميت **بالعجائبي** هذا الأخير يستثير دهشة المتلقي وفضوله فاقترن بالتخيل والغرابة والإثارة .

إن إختيارنا لهذا الموضوع الشيق محاولة منا دراسة وتجليا مستوى العجائبية في هذه الرواية، كذلك الرغبة في التعرف على العجائبية التي أثرت على تفكير المبدع ونفسية المتلقي، وهو ما أسهم في تحفيزنا والتطرق إليه نظرا لأهميته، نستهل كلامنا بالدراسات والمرجعيات المعرفية التي درست هذا البحث أذكر أبرزها: كتاب " مدخل إلى الأدب العجائبي " لصاحبه تزفتان تودوروف وكتاب "شعرية الرواية الفانتاستيكية" لشعيب حليفي. قد استعنا بكتاب " العجائبية في أدب الرحلات " لصاحبه الخامسة علاوي وكتاب " السرد الغرائبي والعجائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن"، "تجليات السرد العجائبي في السرد الروائي والقصص"، البعد العجائبي في رواية " فرانكشتاين في بغداد". في حين ارتأينا دراسة "تجليات العجائبية في رواية "قدس الله سري" للكاتب الجزائري ( محمد الأمين بن ربيع) لما فيها من عمق وتشويق.

من بين الإشكاليات: ماهية نشأة الرواية العربية المعاصرة ؟ ماهي تقنيات السرد في هذه الرواية ؟ كيف تجلت أبعاد العجائبية من خلال الرواية ؟ حاولنا الإجابة عن هذه الإشكاليات عبر ثلاثة فصول:

حيث اختص **الفصل الأول** بتعريف لنظرية الرواية العربية حيث تضمن الفصل ثلاثة مباحث: المبحث الأول: تكلمت فيه عن أنواع الروايات، المبحث الثاني: الرواية العجائبية المبحث الثالث: عملية تأثير للمؤلف.

**بينما الفصل الثاني:** المعنون تحت "تقنيات السرد) عجائبية اللغة-المكان -الشخصيات -الزمن)





في حين الفصل الثالث تحت عنوان "أبعاد العجائبية"، تطرقنا فيه إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول: البعد الاجتماعي، المبحث الثاني: البعد النفسي المبحث الثالث: البعد الديني، ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الفني نظرا لتقارب الثقافات. كما اعتمدنا على المنهج السيميائي، والذي تطلب منا أن نقسم الموضوع إلى مقدمة، عرض خاتمة.

في حين اعترضتنا ونحن ننجز البحث مجموعة من الصعوبات نذكر من بينها:

- ✓ - صعوبة تحديد المصطلح (العجائبي) لتداخله مع المصطلحات الأخرى.
- ✓ - قلة الدراسات السابقة في الموضوع نظرا لحدائته باستثناء القليل منها ... وأنهيت بخاتمة تضمنت النتائج المتوصل إليها.

• يطيب لنا أن نشكر أستاذنا الفاضل السيد الدكتور: العلمي لراوي الذي كان ساعدي الأيمن و الذي يرجع له كل الفضل فألف تحية وتقدير له.



مدخل

## \* تمهيد

النص العجائبي يعمق الإشكاليات والوعي بالأسئلة المتناهية التي تولدها الرواية غير قابلة للتأويل بمعنى أنها نصوص مفتوحة على الكثير من القراءات المتنوعة والمتعددة حسب زوايا نظر القراء، ومن هنا سنحاول تعريف مصطلح العجائبية لغة، اصطلاحاً.

## 1- تعريف العجائبية

## أ- لغة

إن المتتبع لمادة (ع ج ب) في معاجنا العربية يجدها جاءت تحت إطار لغوي: مرتبط ارتباطاً معجمياً بشبكة دلالية تشير إلى تنوع زاوية النظر إلى هذه المسألة.

عرفها ابن منظور على أنه: (العُجْبُ والعَجَبُ: إنكار ما يرد عليك لقلّة اعتياده) وجمع العَجَبُ: أعجابُ، قال:

يا عجباً للدهر ذي الأعجاب \*\*\* الأحذب البرغوث ذي الأنياب

وقد عجب منه يعجب عجباً، وتعجب واستعجب، قال:

ومستعجب مما يرى من أناتنا \*\*\* ولو زينته الحرب لم يترّ مرم

والاستعجاب: شدة التعجب، وفي النوادي: تعجبي فلان وتفتنني أي تصباني

والاسم: العجيبة، والأعجوبة. والتعجيبُ: العجائبُ، لا واحد لها من لفظها. (1)

لفظة (العجب) وردت في القرآن الكريم بصيغ مختلفة ، فتارة جاءت مصدراً (عجباً)

نائب عن صفة عجيب ، وإنما يوضع المصدر موضع العجيب للمبالغة. وتارة فعلاً

( يعجبون، تعجب، عجيب، يعجب )

وتارة يصرح بالصفة فتأتي على صيغة عجيب أو عجاب ودلالاتها الحيرة والدهشة

والاستعجاب مثل قول امرأة عمران في أن تلد وبعلمها شيخ كبير لأن في ذلك خرق لسنن

1- لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور، دار صادر: بيروت، مجلد: 01، ط01، ص580.

الطبيعة البشرية ، ورد في ذلك في قوله تعالى: « قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ » (1)

كما أن استغراب الكافرين الذين لا يصدقون أن يبعث الله ببشر نبيا ورسولا، فهذا خارج عن المألوف الذي لم تعهده العرب وهذا في قوله تعالى: « بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ » (2)

فمادة عجب إذن يمكن اختزالها في معنى: (التغير النفسي أو الحيرة، أو الدهشة التي تعتري الانسان عند استعظام الشيء ، أو إنكار ما يرد عليه من أمور.) (3)

### ب- اصطلاحا

له مدلولات متنوعة كل حسب رأيه، والمعاجم الاصطلاحية تعرفه على أنه: ( نابع من المخيلة، غير واقعي، مثال رؤية عجائبية أي غير طبيعية، أو قصة فوطو طبيعية كمشهد غير عادي لثوران بركان). (4)

فقد حاول تودوروف (Todorov) أن يقدم دراسة معمقة للعجائبية ( حين خصص لها كتاب تحدث فيه عن العجائبي ومكوناته لتتطور هذه التقنية فتصبح جنسا أدبيا، حيث يرى " تودوروف " أن الفنتا ستيك هو: ( تردد كائن لا يعرف سوى القوانين الطبيعية أمام حادث له صبغة فوق الطبيعة). (5)

أما على الساحة الأدبية فقد ربط " شعيب حليفي" مفهوم العجائبية بمفاهيم أخرى ويجعلها عنصرا متعدد المسارات تتضمنها العلوم الإنسانية والاجتماعية، فهو عنده

1- سورة هود، الآية: 72.

2- سورة ق ، الآية: 02.

3- تزفتان تودوروف، تعريف الأدب العجائبي، ت، أحمد منور، مجلة المسائلة، الجزائر، العدد: 4-5، ربيع وصيف 1993م، ص: 09.

4- علاوي الخامسة ، العجائبية في أدب الرحلة، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة 2006-2005م، ص: 36

5- تزفتان تودوروف، تعريف الأدب العجائبي، ت، أحمد منور، مجلة المسائلة، الجزائر، العدد: 4- 5، ربيع وصيف 1993م، ص: 104-105.

يستقطب ما يثير الاندهاش والحيرة في المألوف واللامألوف، ليأتي تعريف الدكتور " سعيد يقطين " والذي يشترك فيها العديد من المشتغلين بهذا النمط وهو (المفهوم الذي يجعل العجائبية تحقق على قاعدة الحيرة أو التردد المشترك بين الفاعل (الشخصية) والقارئ لما يتلقاه، إذ عليهما أن يقرأوا ما إذا كان يتصل بالواقع أم لا كما هو في الوعي المشترك )<sup>(1)</sup> هناك إشارة لوجود مصطلحات مقترنة بمصطلح العجائبية متداخلة معها منها:

غير واقعي، اللا مألوف، خارق...

- المصطلح في أصله الأجنبي: (الفرنسي والانجليزي )

**Fantastique** بالفرنسية الذي يعود إلى المفردة اللاتينية (Phantasticus) المأخوذة بدورها عن الإغريقية (Phantastikos) التي تخص "المخيلة"، وتعني في القرن السادس عشر كل ما هو "شارد الذهن"، و"خارق"، ثم "خيالي".<sup>(2)</sup> وكذلك نجد في قاموس القرن السابع عشر أن العجائبية تعني كل ما يقع خارج الواقع، وكل ما هو مستبعد، وشاذ، و"خارق".<sup>(3)</sup> و **Fantastic** بالانجليزية.

نجد كذلك مصطلحات مماثلة مثل: الغرائبي والفانتازي، الفانتاستيكا، لاستيهامي الخارق أو الخورقي، العجائب الوهمي، السحري... وبنى الناقد الضليع " شعيب حليفي " تصوره النقدي لمفهوم العجائبية (بانطلاقه من دراسة تودوروف لهذا اللون من الخيال الأدبي، فيقول بتحويله من متخيل " سائب " إلى جنس تخييلي، رابطا ذلك بأن حضوره في الرواية العربية كان ذا مستويات وليس متجانسا، يرتبط بالمتخيل العربي العام والمحلي، للتعبير عن رؤية مغايرة تقدم تحولا في العلائق، ومثل هذا التحول على مستوى بنيات المجتمع هو الذي يبرر التحول من متخيل "سائب" إلى جنس تخييلي له

1- يقطين سعيد، السرد العربي، مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط01، 2006م، ص267.

2 - Dictionnaire étymologique et hoitonque de la langue française, Emmanuèle Baumgartner et Philippe Ménard librairie générale française, 1996, P317.

3 - Dictionnaire française classique la langue XXVII<sup>0</sup>s, Gaston Cayrou, klincksieck, paris, P355.

خصائصه الخاصة).<sup>(1)</sup>

فالعجائبي نسبة إلى العجائب، والعجائب جمع عجيبة وهي مشتقة من الفعل عجب، وقد عرفه القزويني (بالحيرة التي تعرض للإنسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء أو عن معرفة تأثيره فيه).<sup>(2)</sup> بمعنى الإنبهار الذي يثير الإنسان عند تلقيه شيء لم يكن في الحسبان ومدى درجة هذا الخبر عليه.

1- حليفي شعيب ، بنيات العجائبي في الرواية العربية، ص14.

2- زكريا بن محمد بن محمود القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ط05، مصر. مكتبة البابي الحلبي وأولاده، 1980م، ص05.

الأدب الغربي زاخر بالروايات ذات الطابع العجائبي، بدءاً من النصوص اليونانية وصولاً إلى الروايات الحديثة في الغرب .

## 2- العجائبية عند الغرب:

نجد رؤى متعددة حول هذا المصطلح: ( وهناك من يربط ظهور الخطاب العجائبي بسنة 1770م ، ومن رواده الأوائل كازوت Cazotte وبيكفورد Beckford ووالبول. Walpole وبعد ذلك تطور الخطاب العجائبي مع الرواية السوداء في إنجلترا مع أن راد كليف Rdcliffe Ann ولويس M.G.Lewis، وفي ألمانيا وخاصة مع هوفمان E.T.A.Hoffmann. وفي فرنسا، سنجد كثيراً من كتاب الخطاب العجائبي وخاصة نوديه Nodier، وفكتور هيجو Hugo، وبلزاك Balzac، وكوتيه Gautier ومريميه Merimee وفلوبير Flaubert، وموباسان Maupassant، ودوديه Daudet، وجول فيرن Verne وإدغار آلان Poe، والروسي كوكول Gogol. ولباننسي كذلك كلامن هاوثورن Hawthorn، وأوسكار وايلد Wilde، وبرام ستوكر Stoker، وهنري جيمس Henry James وكوستاف ميرينك Gustave Meyrink ولوفكرافت Lovecraft وكافكا Kafka، وبورخيس Borges، وكورتزار Cortazar .

وقد اهتمت الرواية الفرنسية بالعجائبي مثل: ألان روب كريبه Grillet في روايته "تبولوجيا مدينة شبح" وكلود أوليه Claude Ollier في روايته "أور أو بعد عشرين سنة " ... )<sup>(1)</sup>.

في حين نرى ( ومقاربة جورج كاستيكس للعجائبي كجنس أدبي، تمت تاريخياً من خلال معالجته لبعض الأعمال الكلاسيكية الأولى التي تضمنت شيئاً من الخارق وال فوق طبيعي: كالشيطان العاشق لجاك كازوت، والوحش الأخضر لجراردي نرفال، وساعة

1- نقلاً عن: حمداوي جميل ، الرواية العربية الفانتاستيكية، الحوار المتمدن - العدد 1740-20/11/2006-09:42، الأدب والفن: المحور.

الموت لأبال هيجو، وكل هذه الأعمال ظل يحدد بها تاريخيا ظهور العجائبي في فرنسا حيث ترجمت سنة 1828م<sup>(1)</sup>.

وهذا يعني أن : جورج كاستيكس حاول معالجة نصوص العجائبي من خلال التاريخ الذي بدوره يتوفر على شيء من فوق الطبيعة و الأمور المدهشة.

---

1- ينظر: حليفي شعيب ، شعرية الرواية الفانتاستيكية، مدخل: العجائبية: مفاهيم منهجية، ص29.



في الأدب العربي القديم محاولات إبداعية عديدة تنهل من معين الخيال العجائبي

### 3- العجائبية عند العرب

في: الشعر الجاهلي حيث اعتبر ناظمه إنسان غير عادي فهو يواطئ مع الجن تلميحاً أو تصريحاً، في حين ندخل عالم النثر لنجد: الليالي العربية التي تحتوي شخصيات خيالية فهي ( من أقدم النصوص الأدبية العربية التي كتب لها الخلود عبر الأزمنة المتلاحقة إلى اليوم لما تميزت به من سحر الكلمة وحشد الرمز ودلالات الفن الإبداعي، تنبه لقيمتها وعلو شأنها المستشرقون الذين عكفوا على قراءتها ودراساتها بل والنهل من أسباب قوتها الإبداعية ولمكانتها وجمال صورتها الفنية).<sup>(1)</sup>

كتاب ألف ليلة وليلة الذي مزج بين ماهو واقعي ، وماهو عجيب وغريب، من خلال بطلتها شهرزاد التي كل ليلة تبهر وتقنع شهريار بقصصها العجيبة.

كليلة ودمنة، والسير الشعبية ( كسيرة فارس اليمن ملك، سيف بن ذي يزن، قصة الأمير حمزة، سيرة الأميرة ذات الهمة، سيرة بني هلال الكبرى، سيرة الزير سالم، سيرة عنتر بن شداد...) فهي ( نوع سردي عربي له خصوصياته وتميزه عن باقي الأنواع السردية الأخرى).

فالسير منفتحة على أحداث تاريخية تعنى بالمزج بين التاريخ والأسطورة/الخيال كذلك أدب الرحلة فهي وصف السفر من موضع إلى آخر، وما يقع عليه أبصار المسافر من مشاهدات وما يستطرفه من أخبار مثل رحلة ابن بطوطة ...

فالرحالة يسرد ون المغامرات التي يقومون بها والمليئة بالتشويق، وما يصادفهم من أمور عجيبة وغريبة، كما لا ننسى فن المقامة التي بدورها تزخر بالخيال.

1- منصورى نجوى: الموروث السردى فى الرواية الجزائرية ، روايات "الطاهر وطار وواسيني الأعرج " أنموذجا الطيب بودريالة ، الأطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم فى الأدب الحديث ، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2011-2012 م ، ص88.

كما نستحضر بعض نصوص ذات الطابع العجائبي مثل: روايات جمال الغيطاني (وقائع حارة الزعفراني وكتاب التجليات... وصنع الله إبراهيم (اللجنة وتلك الرائحة) ويوسف القعيد (في شكاوي المصري الفصيح) وسليم بركات (فقهاء الظلام...).

أما من ناحية الرواية المغربية (عين الفرس والضلع والجزيرة للميلودي شغوم...)

كما تجدر الإشارة أن استعارة القوالب التراثية في السرد والحكي من قصص القرآن والحديث النبوي الشريف (يعني نصوص تحوم حول المحشر الأخروي بطريقة عجائبية) في الفصل الأول سنتطرق إلى تعريف لنظرية الرواية العربية.

# الفصل الأول

## تعريف نظرية الرواية العربية

- المبحث الأول: أنواع الروايات
- المبحث الثاني: الرواية العجائبية
- المبحث الثالث: عملية تأثير المؤلف

\* تمهيد

المنتبع لمسار الرواية وولادتها في القرن الثامن عشر والعلاقة بينها وبين جمهور القراء (المتلقي) يطرح العديد من التساؤلات من أبرزها: كيف نشأت هذه الرواية؟ وعلى يد من؟ وهل تختلف عن النثر القصصي السابق؟ وللرواية وجهان فاهما؟ وما هي إشكاليات الرواية في الأدب العربي والغربي؟ وما مقوماتها؟ المتأمل لنشوء الرواية العربية يجدها بدأت مع أعمال عمالقة ثلاث ألا وهم: "ديفو"، "ريتشارد سون"، "فيلدنغ"، لكن أعمالهم لا تبدي إلا قليلا من علامات التأثر المتبادل كذلك لا يرجى لها أن يحظى إلا بإشباع هزيل مستمد من تعبيرات مثل: ( "عبقرية"، "مصادفة"، "وجهي جانوس" )<sup>(1)</sup>. النهايات المسدودة في تاريخ الأدب .

واللافت للأمر أن هناك ميزة تفرق أعمال روائي القرن الثامن عشر عن القصة السابق ألا وهي ( الواقعية )<sup>(2)</sup>. فالرواية نشأت في العصر الحديث، (هذا العصر الذي انفصل توجهه الذهني العام بصورة حاسمة عن موروثه الكلاسيكي و القروسطي من خلال رفضه أو على الأقل محاولة رفضه- للكليات)<sup>(3)</sup> وأظن أنها تحمل معنى الجدة والشيء الجديد.

والآن سنخرج على بعض آراء الروائيين: بداية ب: "ديفو وريتشاردسون" فهما أول كاتبين عظيمين في أدبنا لم يستمدا حبكتهما من الميثولوجيا أو التاريخ أو القصص البطولي أو الأدب السابق، ومن ناحية "فيلدنغ" فقد عمد شخصياته كما أشار ناقد مجهول: ( لا بأسماء فتنازية ضخمة، بل بأسماء ذات لواحق

1- جانوس: إله روماني قديم، حارس المداخل والأبواب، البدايات والنهايات يمثل بوجهين: واحد في الأمام والآخر في مؤخرة رأسه.

2- واط إيان ، نشوء الرواية، ترجمة نائر ذيب، دار الفرقد، ط 02، 2008م، ص12.

3- المرجع نفسه، ص14.

عصرية، مع أنها تشير نوعاً ما إلى الشخصية في بعض الأحيان).<sup>(1)</sup>  
 عكس ما رأيناه تجاه "ريتشاردسون" حيث: ( لا مكان في الرواية لأسماء  
 العلم غير الملائمة لشخصية المعينة: على أن تكون هذه الملائمة ضارة  
 بالوظيفة الأساسية للاسم. وهي أن يرمز إلى أن الشخصية معدودة كشخص  
 محدد لا كنمط ).<sup>(2)</sup>

كذلك نجد إقرار لوك: ( بمبدأ الوجود الفردي والذي مفاده: - مبدأ الوجود في  
 محل المكان والزمان - وكتب أن الأفكار تصبح مجردة بانفصالها عن ظروف  
 الزمان والمكان).<sup>(3)</sup>

اتسمت الرواية بالثقافة وهذا واضح من خلال ما قدمه " إ. م. فورستر" رسم  
 حياة من خلال الزمن ( هو الدور المميز الذي أضافته الرواية إلى  
 الانشغال الأدبي القديم برسم " حياة من خلال/ القيم"، وأما من منظور " شينغلر"  
 فقد نشأت الرواية من حاجة الإنسان " فوق التاريخي" إلى شكل أدبي قادر على  
 التعامل مع الحياة ككل في حين يرى " نور ثروب فراي" مؤخراً أن اتحاد الزمن  
 والإنسان الغربي" هو الميزة المحددة للرواية قياساً بالأجناس الأخرى).<sup>(4)</sup>

أما الآن سنتعرف على وجهها الرواية فهما يملكان أهمية بالغة ألا وهي:  
 "التشخيص، وعرض الخلفية"، ومن ناحية الاختلاف أذكر: (من خلال حجم  
 الاهتمام الذي أولته إلى كل من: فردنة شخصياتها والعرض المفصل لبنياتهم)<sup>(5)</sup>  
 للذكر نجدها استخدمت حبكتها التجربة الماضية باعتبارها سبباً للفعل الراهن  
 والمثال هو: ( رواية التيار الواعي التي تهدف إلى تقديم شاهد مباشر على

1- واط إيان ، نشوء الرواية، ترجمة ثائر زيب، دار الفرق، ط 02، م2008، ص22.

2- المرجع السابق، ص23.

3- المرجع نفسه، ص24.

4- المرجع نفسه، ص25.

5- المرجع نفسه، ص20.

ما يحدث في عقل الفرد تحت تأثير جريان الزمن).<sup>(1)</sup>

يوجد سمتان من السمات المميزة يجسدان الرواية فيما بعد ألا وهي: (المعلومات العملية عن الحياة المنزلية والجمع بين التسلية والفائدة)<sup>(2)</sup> يمكن القول أن الناشر يمتلك الدور المهيمن لنشوء الرواية لكي يستجيب لها الجمهور الجديد.

وفي منحى آخر سنتكلم عن الجنس الروائي الذي يحدد من خلال عدة إشكاليات من بينها: إشكاليات الرواية في أصلها الغربي، إشكاليات الرواية بين المقومات الجامعة والسمات المفارقة، إشكاليات الرواية تعريفا وتصنيفا، إشكاليات الرواية بين قدم النصوص وما تثيره من قضايا (نظرية الرواية بين التاريخ والفلسفة، المقاربة الجمالية مع ميخائيل باختين، المقاربة الاجتماعية مع قولدمان). أما إشكاليات الرواية في أصلها العربي فتتخلص: (في تأثير وصناعة منزلة القصة في ممارسة الرواية، تلقي الرواية)

ومن ناحية أخرى إشكاليات الرواية في مستوى البحث نختصرها في: (حدود الدراسة مكانا وحدود الدراسة زمانا، إشكاليات المنهج، إشكالية المدونة)<sup>(3)</sup> اتسمت الرواية بمقومات أبرزها: على حسب كليطو: (ويضيف حظ الصدفة ويوفر [...]) قواعد الإنتاج النص وتخص قلبه).<sup>(4)</sup> وقال أيضا (فالجنس الأدبي كائن مجرد يستوعب النص المفرد ويتجاوزه إلى أشباهه من النصوص وأهل النظر قد قالوا بأن مقومات الرواية جنسا هي جملة من المبادئ تخص

1- واط إيان ، نشوء الرواية، ترجمة ثائر ذيب، دار الفرق، ط 02، 2008م ، ص25.

2- المرجع نفسه، ص56.

3- قسومة الصادق ، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، مطبعة المعامل فترتي، تونس دار الجنوب للنشر ط01، 2004م، ص37-97.

4- المرجع نفسه، ص116.

من هذا النوع القصصي المادة والأسلوب والبناء والرؤية والتأثير الجمالي).<sup>(1)</sup>  
 فالعلاقة بين الجنس والنص هي: علاقة جدلية فلا يوجد جنس أدبي بلا نص ولا نص بدون جنس مندرج في منظومة الأجناس، فالجنس ( "ينبغي ألا يُعرف بكونه جملة النصوص" " وإنما بكونه "سيرورة من خلالها يظهر ظهوراً تاريخياً [...] ويحضر في تحقيق متجدد تجدداً مستمراً").<sup>(2)</sup>

الملاحظ أن نهاية الرواية دائماً موصولة ببدايتها وهذا ما أكده: "موسيل":  
 في روايته بقوله (يدرك جميع الناس اليوم أن حياة لا شكل لها هي الشكل الوحيد المناسب لتعدد الإرادات والإمكانيات التي تملأ حياتنا).<sup>(3)</sup> فشكل الرواية متصل بتعدد الرؤى وتغير المواضيع وتجدد المعاني.

لم تظهر الرواية عبثاً وإنما ظهرت لعدة عوامل إلا وهي ( تلبية الحاجات الجمالية الاجتماعية المستجدة من دون إغفال اثر التراث من ناحية ومن ناحية أخرى المؤثرات الأجنبية وظهورها دليل على مضي المجتمع قدما نحو مزيد من العصرية كذلك انتقال الفن القصصي من مرحلة البساطة والتقليد إلى مرحلة النضج الفني، أما من ناحية الرواية الحديثة فهي: " تصميم يجد رؤية وثوقية للعالم من حيث الرواية الحديثة تعبير عن وعي فني متطور وتجسيد فعلي لمفاهيم أدبية ونقدية جديدة تتصل بوظيفة الرواية وماهيتها وصلتها بالواقع وعلاقتها بالمتلقي، كذلك هي بنية أدبية متميزة تتخلق نتيجة للتفاعلات الذاتية والتفاعلات الموضوعية).<sup>(4)</sup>

1- قسومة الصادق ، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، مطبعة المعامل فترى، تونس دار الجنوب لنشر 01، 2004م، ص117.

2- المرجع نفسه، ص118.

3- المرجع نفسه، ص208-209.

4- الدكتور شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سبتمبر 2008م، ص10.

تسعى إلى التعبير عن العلاقات الاجتماعية القائمة مهمتها تجسيد رؤية فنية ( أي تفسير فني للعالم)، (زد على ذلك تهتم بالثوابت والباطن الجوهري).<sup>(1)</sup> وتهدف الرواية الجديدة إلى ( التأثير في القارئ عن طريق تقديم الحقائق النوعية الفنية بصورة مقنعة).<sup>(2)</sup> بما أنها ( بنية فنية دالة وتشكيلها الفني تجسيد لرؤية وثوقية للعالم).<sup>(3)</sup>

تستند الرواية العربية إلى أسس ومرتكزات أدبية وثقافية واجتماعية وسياسية وحضارية مثل تراكم الخبرات الفنية والأدبية وتطور الوعي الجمالي والاحتكاك والتواصل مع تجارب الروائيين الأجانب (... إن تجاوز الأدوات التقليدية والإحساس بضرورة التغيير والتغير هو السبيل إلى التجاوز لولادة الرواية الحديثة )<sup>(4)</sup>

لما كانت الرواية الجديدة مفارقة للرواية الحديثة معنى ومبنى فقد أطلقت عليها تسميات عديدة) مثل رواية اللارواية **Anti Novel** الرواية التجريبية **Experimentel Novel** ورواية الحساسية الجديدة والرواية الطليعية والرواية الشنيئية والرواية الجديدة **New Novel** ، الرواية الجديدة لا تدرج في أفق محدد ووحيد لأن بطبيعتها البنائية وفلسفتها وهدفها تتمرد بحزم ضد هذا التحديد أو التصنيف ولا يجوز ان نطلق عليها مصطلح مدرسة لأنها ضد التقعيد والتقنين أولاً ولاختلاف النزعات باختلاف كل أديب باختلاف كل عمل أدبي).<sup>(5)</sup>

1- الدكتور شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سبتمبر 2008، ص11.

2- المرجع نفسه، ص12.

3- المرجع نفسه، ص13.

4- المرجع نفسه، ص 12.

5- المرجع نفسه، ص14.



( للرواية الجديدة ألوان عديدة وفلسفاتها متعددة وكذا مفاهيمها فهي تدفع القارئ إلى التفكير من جديد في كل ما يقرأ، الرواية الجديدة بنية فنية دالة على الاحتجاج والعنف الرفض لكل ما هو متداول مألوف فهي تجسيد لرؤية لا يقينية للعالم).<sup>(1)</sup>

الرواية الحديثة متصلة أساسا باللون المحلي ومن الأمثلة على ذلك أذكر: "طاهر لاشين" في روايته "حواء بلا ادم" صدرت في القاهرة بعد رواية "زينب" 20 عام، "عبيد عيسى" في رواية واحدة "ثريا" وإصدارها مع مسرحية الكازينو وسماها مجموعة قصص مصرية عصرية "محمود تيمور" في رواية "حب أفندي" 1928 و"الأطلال" 1934 وأسباب اتصالها باللون المحلي أذكر:

1- إنها طغى عليها الحماس والتعاطف والرغبة في التعبير عن الطوق إلى التطور الاجتماعي و إلى التحرر في جميع المجالات بما في ذلك المجالان السياسي والأدبي.

2- إنها أقل أحكاما وقيمة وعدم تمكنهم في الغالب من مقومات الأدب الروائي وخلفيته الفكرية والحضارية وهذا ما أكده " أحمد خيرى سعيد " منشئ مجلة الفجر 1925 بقوله لم نفكر أول الأمر في نشر قصص مؤلفة لتفوق القصص العبقري الأجنبي بحيث من العبث أو الحمق مجاراته.

3- لعدم إطالتنا في هذا اللون الأول فهو سرعة توقفه لان موجة سرعان ما نكسرت ثم انحسرت بعد ضياع الآمال المعلقة على الثورة وهذا ما أكده "عيسى عبيد" بقوله هدية صغيرة من كاتب مبتدئ مجهول أماله عظيمة بان تستقل بلاده ويستقل معها الفن المصري).<sup>(2)</sup>

1- الدكتور شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سبتمبر 2008، ص16.

2- قسومة الصادق، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، ط01، 2004م، معامل الطباعة فيتري، تونس دار الجنوب للنشر كلية الآداب منوبة، ص426-427.

أما الرواية الحديثة المتصلة أساسا بذوات كتابها: الرواية الحديثة (غير ذات سند في الأدب العربي فكان لابد لكل رائد فيها من أن يبحث بنفسه عن طريقته في التعبير ففوة حضور ذوات هؤلاء الكتاب في إعمالهم لا يعني إهمالهم قضايا واقعهم ومعطياتهم وإنما يعني بالأحرى مقاربتها من خلال رؤاهم ووفق نزعاتهم فكان كلا من هؤلاء إنما ينظر إلى الآخر من خلال ذاته، مثل: طه حسين فنراه قد تكون أزهريا ثم جامعيًا باحثًا في فرنسا ومحمد حسين هيكل تابع دراسة جامعية غربية دون تمكن من القديم والعقاد كان عصاميا حادا في القديم والجديد والمازني والحكيم كانا من هواة التكون الحديث على نحو أميل إلى حرية المزاج وميول الذوق، هذا إلى كونهم ذوي طباع وأمزجة متباينة رغم اشتراكهم جميعا في قوة الشخصية وفي حب الكفاح والتجديد).<sup>(1)</sup>

فجل الأعمال المنتسبة إلى طور نشأة الرواية في الأدب العربي خلال مرحلة ما بين الحربين بدت لنا أهمية ذوات كتابها فيها وباختصار فإن الرواية هي قصة طويلة، والآن سنخرج عن بعض أنواع الروايات.

1- قسومة الصادق، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، ط01، 2004م، معامل الطباعة فيتري، تونس دار الجنوب للنشر كلية الآداب منوبة، ص431.

تعد الرواية من الفنون الأدبية النثرية القائمة على الأسلوب السردي، وهي أطول أنواع القصص ومن هنا نتساءل عن أنواع الروايات ؟

### \* المبحث الأول: أنواع الروايات

#### 1- الرواية العاطفية

يعنى هذا النوع من الروايات بقصص الحب وتغلب على أحداثها المشاكل العاطفية وتبتعد كل البعد عن مشكلات المجتمع والسياسة ويلاحق أحداثها القلق الوجداني والعاطفي الذي يلتف حول أبطاله كما أنها تلمس أي موقف يحاكي المشاعر كموت عزيز على البطل أو البطلة وفقدان الأصدقاء والأهل أو غيرها.

#### 2- الرواية البوليسية

يحمل هذا النوع من الروايات مسمى رواية الجريمة وتعتمد شكل أساسي على عنصري التشويق والإثارة وتظهر حبكة هذا النوع من الروايات على هيئة لغز الجريمة ويتم التحري للوصول إلى المجرم الحقيقي ضمن أحداث مطولة بعض الشيء.

#### 3- الرواية التاريخية

يستوحي الكاتب الروائي أحداث روايته وشخصياتها من التاريخ ويتم خلالها سرد أحداث وقعت في الماضي البعيد والشخصيات العظيمة والأبطال في عصر أو حقبة معينة ويهدف هذا النوع إلى توطيد الصلة والروابط بين الماضي والحاضر ويتوجب على كل كاتب الرواية سرد المعلومات المتعلقة بالأبحاث والشخصيات بشكل صحيح .

#### 4- الرواية السياسية

ترتكز الروايات السياسية على النقطة الإيجابية من النضال والعمل على قمع الناحية السلبية منه وتعمل على استعراض الأفكار السائدة والمعارضة للحكومة

ونظام الحكم في المكان التي وقعت فيها أحداث الرواية وتسلط الضوء على القضايا السياسية السائدة في تلك الفترة الزمنية ويكون إما بشكل مباشر وبطريقة الإيحاءات مثال كتاب: **كليلة ودمنة** فقد تم تجسيد الوضع الراهن في تلك الحقبة على لسان الحيوانات خوفا من الحكم.

### 5- الرواية الوطنية

تسعى هذه الرواية البطل الباحث عن الحرية من ظلم الاستعمار ويكون البطل في هذا النوع من الروايات كرمز أو مثال للتضحية من أجل الوطن ويمثل نضال شعب بلاده بأكمله من خلال شخصياته كما ينقل صورة الكفاح الذي قدمه شعب ما لبلاده ضد الاستعمار الذي حل عليه.

### 6- الرواية الواقعية

الهدف من هذا النوع من الروايات هو تقديم الخدمة للمجتمع والعمل على إصلاحه بغرس القيم والأخلاق الحميدة في نفس القارئ من خلال سرد قصص وأحداث حقيقية يجسدها أشخاص واقعيون بتقديم أمثلة من الأشخاص النماذج التي واجهت العقبات والأزمات وتركز الرواية الواقعية على مشاكل مجتمعية يعاني منها المجتمع بشكل عام ويتكون عادة قضية رأي عام<sup>(1)</sup>.

يمكن القول أن هذا المبحث قد تضمن بعض أنواع الروايات التي من بينها: الرواية العاطفية، الرواية البوليسية، الرواية التاريخية، الرواية السياسية، الرواية الوطنية، الرواية الواقعية، ومن هذا المنطلق سأنتقل إلى الرواية العجائبية.

1- موقع الأنترنيت: كتابة إيمان الخياري آخر تحديث، يوم الخميس 10 ديسمبر، من الساعة 8:00-9:05.

الرواية العجائبية هي التي يتجاوز بها الروائي المبدع الحدود التقليدية وفيما يلي سنحاول التحدث عنها.

### \* المبحث الثاني: الرواية العجائبية:

الرواية العجائبية شغلت فكر النقاد والدارسين حيث أنها تعطي البعد الفني والجمالي ومن هنا نتساءل عن كيفية انتقال العجائبية من المشافهة إلى التدوين؟

#### 1- كيفية انتقال العجائبية من المشافهة إلى التدوين:

الحكايات الخرافية والغريبة لا تعتبر ثرثرة لا أساس لها تحكيها لنا الجدة أو ترويه العجائز هكذا وإنما هي: (نتاج شعب ما يعكس ما بداخله وما خارجه وتعبّر عنه، وبهذا يوجه فريدريش فون ديرلاين أنظارنا إلى أن أهمية الحكاية الخرافية فهي: ليست ثرثرة فارغة من المعنى والدلالة تحكيها العجائز للأطفال في ليالي الشتاء البارد إنها: خلاصة حكمة وبقايا معتقدات ظلت تسيطر على عقل الإنسان لعدة قرون).<sup>(1)</sup>

فالحكاية يستحيل أن تكون من إنتاج فردي وإنما: ( نابعة من عقل جماعي أو تناول تاريخ شعب من شعوب، وقد أصبحت الآن من الإبداعات الفنية التي تعبّر عن الحضارة وفي التراث العربي اكتملت القريحة الأدبية بنزوع النصوص السردية كتقسيم نثر عن الشعر الغنائي وإذا كان الشعر مفخرة العرب وديوانها الأول ومنبع بلاغتها على المستوى الرسمي - إذ هو لا يقال كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام - إلا في نواديها فإن القص الشعبي (الحكايات والحواديت والمقامات والليالي والمسامرات والسير) أصبح الآن قامة العرب التي يطاولون بها قامة الملاحم والأساطير التي أبدعتها الحضارات الأخرى).<sup>(2)</sup>

1- حمدي الشاهد نبيل، العجائبي في السرد العربي القديم ( مائة ألف ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغربية نموذجًا) نشر وتوزيع الوراق، الأردن، ط02، 2012م، ص09.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

لسنا حين نرفض هذه الصورة كلها مبالغين بل ( نحن نسير مع منطق التاريخ والحضارة فليس العرب كأمة وكشعب أقل من غيرهم من الأمم والشعوب حاجة في الإبانة عن نفوسهم ...).<sup>(1)</sup>

كما أعتبر الشعب العربي حيننا واقعا ملموسا، وأحيانا فكرة مجردة كما نظر إليه تاسرة بأنه: ( موحد واحد وطور أعتبر شعوبا عربية تتعدد بتعدد الأقطار العربية ،ويعتبر أحيانا أخرى بصفته جاهلا يعيش في مستنقع الأمية والمرض ولا يمكن التعويل عليه في أي ممارسة للتغيير... ).<sup>(2)</sup>

فقد أراد العرب أن يتجاوزوا الملموس في العصور الوسطى وقد انصب اهتمامهم ( بالحكاية والموضوع وبالخارق والمعجز والمستحيل والعجائبي الذي يخالط الواقع وعلى سبيل المثال كان النص الألف بائي ومزال محور اهتمام عدد كبير من الدارسين والباحثين في العالم العربي وغيره إذ أنه يمثل القص المعرفي للحكي المتولد من القريحة الشعبية في العصور الوسطى، وهي العصور التي اعتمدت في نقل معرفتها وحكاياتها الشعبية على أساس النقل الشفاهي، وقد ساعدت هذه الشفاهية على إدخال الكثير من التعديلات على النص الأصلي الذي ظل يستوعب من المعارف والعلوم والثقافات المتداخلة مع الثقافة العربية الإسلامية).<sup>(3)</sup>

كان الاهتمام فيما مضى بالموضوع أي البحث عن النص أما في الحديث أصبح الاهتمام بالشكل أي البحث داخل النص، ولهذا سعوا إلى تقديم هذه المادة الحكائية مكتوبة حتى يسهل تطبيق عليها مختلف المناهج الحديثة ولتأخذ نصيبتها من الدراسة والتحليل.

1- خورشيد فاروق، الرواية العربية ( عصر التجميع) دار الشروق، ط02، 1975م-1982م، ص62.

2- يقطين سعيد ، ص21.

3- حمدي الشاهد نبيل، العجائبي في السرد العربي القديم، ص10.

فقد ظهر التدوين لتدوين الشخصيات البطولية والأحداث الخيالية وبقائها محفوظة في العقل البشري ولا يمكن بهذا أن تتعارض للنسيان وفي هذا يقول الدكتور - حسين نصار- في كتابه: (نشأة التدوين التاريخي عند العرب): ( هو ملحمة من أجمل الملاح العربية النثرية التي تتناول تاريخ العرب الجنوبيين ويلعب فيها الخيال دورا كبيرا ... تشبه الملاح التي ستظهر في العصور الإسلامية المتأخرة من أمثال عنتره والظاهر بيبرس، والأميرة ذات الهمة... ) (1) والكتابة الحداثية تختلف عن الكتابة التقليدية، فعلى حسب قول ادوارد الخراط: ( إذا كانت الكتابة الحداثية في الرغبات للأدب العربي الحديث على صلة وثيقة بهذا التراث القديم الذي مازال صحيحا وسليما فإنها في الوقت نفسه بالتأكيد خروج تطابقية المنحى الواقع القديم، وهي تساؤل دائم بلا ادعاء للإجابات الجاهزة ). (2)

2- العجائبية: تحقق الكثير من الرغبات المستحيلة، فهي الأمور الغريبة في سرد النص لكنها غير قابلة للحدوث مثل: النسور كانت تلتقط اللحم في قصة السندباد ويلتصق به الألماس هذا شيء غريب، وهي مهنة لم نسمع بها من قبل. يزخر الموروث الإنساني بأعمال إبداعية تنزع نزوعا لا واقعا، نتيجة عجز الإنسان عن إيجاد مقابل لها في الواقع المعيش لذا راح يؤسّطرها حيناً ويصفها بالخرافة أحيانا أخرى، ومع مطلع القرن التاسع عشر ظهر مجموعة من الباحثين أخذوا على عاتقهم النظر في هذه الأعمال والتصنيف الأمثل لها، وابتدعوا مصطلحا جديدا أطلقوا عليه الفانتاستيكي، الذي تردد كثيرا في اللغة العربية على أنه العجائبي.

1- حمدي الشاهد نبيل ، العجائبي في السرد العربي القديم، ص10.

2- الخراط إدوارد، الحساسية الجديدة، مقالات في الظاهرة القصصية، دار الآداب- بيروت- ، لبنان، ط01 1993م، ص22.

فجنس العجيب أو العجائبي: ( يتحدد إذا قرر القارئ أنه ينبغي قبول قوانين جديدة للطبيعة، يمكن تفسير الظواهر بها"، فالعجائبي: " هو التردد الذي يحس به كائن لا يعرف غير قوانين الطبيعة فيما يواجه حدثا غير طبيعي حسب الظاهرة ).<sup>(1)</sup>

فالتردد بين تفسير طبيعي وآخر فوق طبيعي في تفسير ظاهرة غريبة هو: (ما يخلق الفعل العجائبي).<sup>(2)</sup>، والتردد هو (الذي يمد العجائبي بالحياة).<sup>(3)</sup> وتحقيق العجائبي في النص يترك أثرا خاصا في القارئ خوفا أو هولاً، أو مجرد حب استطلاع، الشيء الذي لا تقدر الأجناس الأخرى على توليده. والعجائبي يخدم السرد ويحتفظ بالتوتر، إذ أن حضور العناصر العجائبية يتيح تنظيما للحبكة تكشفها بصورة خاصة، يتم التعبير عن العجائبي بعدة وسائل ( فنية وجمالية كالمفارقة والمعارضة والمحاكاة الساخرة والتشخيص والتشبيه والتصوير الكاريكاتوري والمسح والتحول والتهويل والمبالغة والمقايسة والاعتداء والقتل)<sup>(4)</sup> يمكن التمييز بين نمطين من الرواية العجائبية: فهناك الرواية العجائبية التقليدية كما نجدها عند بالزك وميريمي وهوغو وفلوبير وموياسان في القرن التاسع عشر الميلادي.

وهناك الرواية العجائبية الجديدة التي ظهرت في القرن العشرين مع رواية المسح لكافكا والانف لكوكول. حيث ينعدم التردد والدهشة وتصبح الأمور فوق طبيعية عادية لا تثير فينا الاستغراب.

1- تزفتان ترودروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة الصديق بوعلام، تقديم محمد برادة، مكتبة الأدب المغربي، ط01، 1993م، ص09.

2- المرجع نفسه، ص87.

3- المرجع نفسه، ص48.

4- الناقوري إدريس ( الواقعية الرمزية في القصة المغربية)، دراسات في القصة العربية، وقائع ندوة مكناس مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت- لبنان، ط01، 1986م، ص16.



## 3- سمة السرد العجائبي :

أ- العجائبي

أصبح يدعى بالسرد العجائبي أو السرد الفانتاستيكي عند بعضهم فالسارد يوظف العجائبي الذي يترك أثرا خاصا في القارئ ويدفعه إلى طرح مسألة الممكن والمستحيل ومحاولة دفعه إلى التصديق فهو يعمل على خلق الإيهام المحايت انطلاقا من تموضعه الذي يوظف علاقته بالكتابة إضافة إلى ربط السرد العجائبي بالوصف.

ب- السارد

لا يبالغ في السرد فحين نقرأ النص نحس بأفعال ملموسة تضح بالنشاط والحركة فطريقة السارد: هي طريقة السرد الذاتي التي تتحدث فيها الشخصيات عن نفسها، من خلال ضمير المتكلم، فالأدب يختلف عن الواقع باختلاف القوانين التي تحكم تطور حركة المجتمع عبر العصور، والعجائبية: هي تعبير عن أزمة الإنسان في واقعه المعاصر .

3- المرجعيات الدينية الاسلامية :

أ- قصص الأنبياء: ونقصد به ( تلك الحكايات المتعلقة بحياة الأنبياء والرسل الذين أجرى الله على أيديهم الخوارق).<sup>(1)</sup>

المعنى من هذه القصص الدينية أنها تتفاعل مع الذهن الشعبية من خلال خلق مجال للعجائبي في حكاياتهم ورواياتهم .

ب- المرجعيات التراثية

المرجع الذي احتل الصدارة هو: ( ألف ليلة وليلة فهي: نص مركزي في

الثقافة العربية أنتجت رمزية، رحلة طويلة في الذاكرة الجماعية والجغرافية

1- علاوي الخامسة، العجائبية في الرواية الجزائرية، دار التنوير - الجزائر - ( د . ط ) 2013م، ص 141.

للإبداع تحول معها إلى صورة ذهنية كثيفة ملتبسة ومائعة الأعطاف).<sup>(1)</sup>  
 حاول الباحث حسين علام الإجابة عن حقيقة الأدب العجائبي من حيث كونه جنسا أدبيا، حيث اعتبر أن العجائبي: هو نوع من الخطاب الأدبي الذي ساد في القرن الثامن عشر وكان يتنافذ مع الحكاية الدينية العجائبية ومع أدب الخيال العلمي، وبين الباحث أن انتماء الرواية إلى العجائبي تأتي من كيفية تجليه في النص.

ما يستدعي منه البحث في المفهوم الأدبي للعجائبي بوصفه بنية بلاغية تصنع لغة النص وتترأى فيه، باعتباره مظهرا تركيبيا، فيعمل على الكشف عن العجائبي في الرواية من خلال تحديد العجائبي من خلال مقارنة مع مفهوم مجاور له هو العجيب نظرا للتشابه في الوظائف بينهما، حيث وصفه بأنه سمة من سمات الملفوظ القصصي، وبأنه خطاب بلاغي يستعمله السارد لأغراض جمالية خالصة تستجيب لتطلعات وأفق انتظار القارئ.

تناولنا في هذا المبحث: كيفية انتقال العجائبية من المشافهة إلى التدوين ثم تحدثنا عن العجائبية بصفة عامة وسمة السارد العجائبي ( أ- العجائبي، ب- السارد)، فالمرجعيات الدينية الإسلامية ( أ- قصص الأنبياء، ب- المرجعيات التراثية) وسنمهد لعملية تأثير للمؤلف.

1- ماجدولين، شرف الدين، بيان شهرزاد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب- ط01، 2001م ص05.

بقراءة الرواية واستنطاقها يبدو لنا أن الروائي قد جسد لنا أن النص عجبيا الذي يحقق تفرده وتميزه، فكيف تتم عملية تأثير الرواية العجائبية بالنسبة للقراء؟

### \* المبحث الثالث: عملية تأثير للمؤلف

كاتبنا ( محمد الأمين بن ربيع ) في هذه الرواية " قدس الله سري " قد تمكن من ابهار المتلقي أو القارئ، من حيث الألفاظ، والتراكيب الجميلة، فأثارت فيه الحيرة. فنرى من بدايات الرواية أنها تنتمي إلى مخيلة عجائبية جامحة.

**1- وصف العنوان:** هو تعبير عن هدفه بعنوان ايجابي، ومن هنا نتساءل: هل العنوان هو تلخيص لما يسرده مضمون الرواية ؟ أم ما جاء محض صدفة من المؤلف ؟

على حسب اجتهادي أرى أن العنوان له دلالات عميقة، فهو محور الحديث بين الشخصيات، كذلك عكس التيمة، وهو مدخل ومساعد على عجائبية النص هو البهو الذي ندلف من خلاله النص، يحمل الدلالة العامة للنص لذا اعتبر أنه ( ليس من سقط المتاع أو حلبة شكلية زائدة بل أصبح الموجه الرئيسي للنص).<sup>(1)</sup> كذلك يعكس وبشكل ألي بنية النص الداخلية والخارجية.

نستنتج أن العنوان هو النص والنص هو العنوان، فالخطاب العجائبي يصد من ويدهش المتلقي من خلال العنوان

### 2- عند الشخصيات:

الشخصيات هي القطب، ولها علاقة وثيقة ومتداخلة بعناصر الرواية، فهي (المرتبة الثانية).<sup>(2)</sup> فجر الحدث، وتعطيه تأويلات متعددة وأنفاس متباينة، فقد

1- بوغنوط ريفيا، شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير (نسخة pdf) جامعة قسنطينة، 2006-2007م، ص 116.

2- أرسطو، فن الشعر، ترجمة وتقييم وتعليق: الدكتور إبراهيم حماده، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية طبعة برلين، 1831م، ص34.

جاء بها أرسطو في الشخصية من ورق على حد قول بارث، تقوم بأداء المهمة الموكلة لها انطلاقاً من كونها القضية السردية، فهي تتميز كونها معقدة تعقيداً كبيراً لأنها تجمع 133 علماً أن من بين ما يقوم عليه العجائبي للقراء هو القراءة والتخييل، لخصه تودوروف بقوله: ( ويايغاز أن العجائبي يتضمن التخييل).<sup>(1)</sup> يمكن القول أن المبحث الثالث قد أجابنا فيه عن السؤال: مدى تأثير العجائبية عند المتلقي (القارئ).

---

1- ترفتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة الصديق بوعلام، تقديم محمد برادة، مكتبة الأدب المغربي، ط 01 ، 1993، ص 85.

# الجانج التطبيقية

# الفصل الثاني:

تقنيات السرد

( مجازية اللغة، المكان

الشخصيات، الزمان )

## \* تمهيد

تعد العجائبية أحد المصطلحات النقدية والروائية المستحدثة، على قدمها ورسوخها في التراثين: العربي، والعالمي، حيث نجد لها حضورا في جميع لا مناحي

الحياة، ومشاربها، في حياة الفرد اليومية بما يعترئها من تهاويم خيال، وأحلام يقظة، ونوبات كوابيس، وفي حياته الفكرية العميقة بما يسودها من قلق وجودي ونزوع استباقي، ورغبة جامحة في تحطيم أسوار كل ماهو متداول، ومألوف.

- فما مدى تأثير اللغة والمكان والزمان والشخصيات في هذه الرواية؟

### 1-عجائبية اللغة:

اللغة هي التفكير وهي التخيل بل لعلها المعرفة نفسها، بل هي الحياة نفسها إذ لا يعقل أن يفكر المرء خارج إطار اللغة فهو لا يفكر إذن إلا داخلها أو بواسطتها فهي التي تتيح له أن تعبر عن أفكاره فيبلغ عما في نفسه، ويعبر عن عواطفه فيكشف عما في قلبه والحب دون لغة يكون بهيميا والإنسان دون لغة يحيل إلى كائن لاشيء".

اللغة هنا فصيحة بليغة عميقة الدلالات واضحة في الظاهر ولكنها تحمل دلالات عميقة، حيث استعمل الكاتب تقنية الحوار المطول بين الحبيبين مثل:

( إلى أين سنتجه إذن؟ )<sup>(1)</sup>.

( لن نغادر اليوم ... سنتمهل إلى غاية أن أقرر الوجهة!؟ أي سنتوجه إليها ربما سنتجه شرقا).<sup>(2)</sup>

( لسبب بسيط حبيبتني، هو أنك متزوجة من رجل آخر).<sup>(3)</sup>

1- الرواية " قدس الله سري"، ص 11.

2- المصدر نفسه، ص 12.

3- المصدر نفسه، ص 65.

## الفصل الثاني: تقنيات السرد (عجائبية اللغة، المكان، الشخصيات، الزمان)

( لكنني هجرته، لم يبقى مانع إذن ).<sup>(1)</sup> ( أن تعني إسلامك ).<sup>(2)</sup>  
وأكثر من المونولوج الداخلي مثل: ( الأول هو كيف يمكن لي أن أغادر؟  
والثاني ما عساها أدريان تفعل الآن في البيت وسط أمي وأختي ؟ ).<sup>(3)</sup>  
( الصوت الوحيد الذي كان بإمكانه سماعه هو ظنين الذباب وخشخشة الهشيم  
الذي كنت أدوسه ).  
وظف أبيات شعرية:

( الغزال عويشة \*\*\* وخليمك راهو مشا  
في نقصة عشي \*\*\* ودموعه سألوا  
عوده الببحاح \*\*\* بعدما نهض طاح  
وأنا خديم الصلاح \*\*\* من بكري إذا سألوا ).<sup>(4)</sup>

وفي مقطع آخر:

( هويت نصرانية \*\*\* لي في الهوى مجانبه  
رغبت في وصالها \*\*\* وهي لعمرى راهبة ).<sup>(5)</sup>

J'adorais une Chrétienne  
Nous sommes ensemble dans l'amour  
Je voudrais être plus proche  
Mais elle est soeur.

كذلك وظف بعض المفردات التي تحيل إلى العجائبية مثل: ( فقدت  
الإحساس كما فقدت البصر والنطق ).<sup>(6)</sup> ( سحر اليهود صعب يا بنيتي... )

1- بن ربيع محمد الأمين، رواية "قدس الله سري"، منشورات الوطن اليوم، ط 01، 2016م، ص 11.

2- المصدر نفسه، ص 66.

3- المصدر نفسه، ص 16.

4- المصدر نفسه، ص 24.

5- المصدر نفسه، ص 40.

6- المصدر نفسه، ص 178.



صعب). (1) ( حتى أنني اعتقدت أنني صرت طائرا، لقد سحروه ). (2)

فهو يلعب على مستويات اللغة ويخوض في محاولات لاختيار المضمون وتحمل اللغة موقعا بوريا في بناء العجيب وتوجيهه إلى تجاوز الواقع انطلاقا من نسق الحوار أو المونولوج الاستيهامي إذ عبرهما يتنامى العجائبي ويحدد موقع الواقعي فهو - أي العجائبي - بناء لغوي و لقاء بين المألوف و اللامألوف، بين أدوات طبيعية وأخرى فوق طبيعية غيبية لإيجاد حالة من المزج بالواقعي بكل وضوحه الكاتب وأوهامه المغلقة في المأزق.

إذ تقوم اللغة في الرواية بتثبيت مفردات الدلالة وبناء هيكل المعنى للنص وتنظيم عمليات التصوير والرمز دون أن يصل مبنى التبلور والكثافة والتشيء إلى الدرجة التي يحتل بها محل عناصر السرد الأخرى أي دون أن تصبح الكلمة المتوهجة في منطق الطاقة التصويرية ومناطق الإبداع.

فقد تحققت شعرية الرواية من خلال لغتها على حد تعبير عبد المالك مرتاض، فالروائي جعل من لغته لغة عجائبية تثير الدهشة والتوتر لدى القارئ، فانزاحت وتجاوزت الواقع بطريقة إبداعية.

## 2-عجائبية المكان

يستمد المكان أهميته داخل السرد من خلال موقعه وأهميته في العمل الروائي، هذا ما يؤكد جون برنس في قوله (يحتل المكان دورا بارزا في النص أو يشغل حيزا ثانويا فيه يكون حركيا فعالا أو ثابتا سكونيا، وقد يكون متناسقا أو غير متناسق واضح الملامح أو غامضا مقدما بشكل عفوي غير مرتقب تتناثر جزئياته عبر فضاء النص). (3)

1- رواية " قدس الله سري"، ص 56.

2- المصدر نفسه، ص 54.

3- حليفي شعيب، مكونات السرد الفنتاستيكي، دار النشر فصول القاهرة، العدد الأول، 1993م، ص 91.

## الفصل الثاني: تقنيات السرد (عجائبية اللغة، المكان، الشخصيات، الزمان)

من هنا يؤكد برنس أن المكان يحتل جزءا خاصا في النص يتحرك بتحرك الأحداث ويكون متناسقا في فضاء النص عفويا .

وقد عمد كاتبنا محمد الأمين بن ربيع إلى توظيف عدة أمكنة بدلالاتها الجوهرية في روايته ليزيد عمق سحر العجائبية بإدراجه للأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة ويتسع الفضاء العجائبي ليشمل أيضا الأماكن القريبة والبعيدة.

أ- **الأماكن المغلقة:** التي حاول من خلالها كاتبنا أن يصف الحالة الاجتماعية التي يعيشها.

ويبين عجائبيتها وسحرها في قوله: ( كنت مستلق على المسطبة الحجرية انظر إلى أشجار المشمش و التين ممعنة في التفتح).<sup>(1)</sup>

بالإضافة إلى البيت أدرج الكاتب أماكن أخرى كمقهى الموريسكي محل الشيخ بلقندوز، فندق الصحراء، المسجد، حارة الشرفاء... تزخر هذه الأماكن بخصوصية جعلت منها عجائبية لعمق دلالتها داخل الرواية، كما جسدت البيئة التي يعيشها الراوي بكل تفاصيلها .

ب- **الأماكن المفتوحة:** تزخر معظم الحكايات بهذا النوع من الأماكن السحرية كالجبال والأراضي الزراعية ومثال ذلك:- ارفع راسي إلى جبل كردادة لم أراه كما تعودت مهيبا وساحرا .

تكمن عجائبية هذه الأمكنة المفتوحة في وصف سحر مدينة بوسعادة العريقة التي تتربع على كثبان رملية يكاد المار يحسبها ذهباً، كما ساهمت في سير الأحداث وتطورها فالمكان يؤثر في تصوير الشخصيات وفي صياغة الأحداث والحبكة الروائية فالتفاعل بين الأماكن والشخصيات شيء دائم ومستمر لتشكيل الفضاء الروائي، (الأماكن تكسب خصوصيتها من خلال تفاعل الناس معها

1- رواية "قدس الله سري"، ص11.

## الفصل الثاني: تقنيات السرد (عجائبية اللغة، المكان، الشخصيات، الزمان)

وتؤثر بالوعي العام للإنسان بالمكان، وقد يتجذر هذا الأخير في نفسية الإنسان ويؤثر فيها ويعبر عنه الروائي بطريقة فنية<sup>(1)</sup>.

تتخذ رواية "قدس الله سري" بالعديد من الأمكنة الدينية كضريح سيدي إبراهيم، الكنيسة، المسجد، هذه الأماكن صورها الكاتب على أنها عجيبة تدهش وتبهر القارئ وتجعله يطفو بسحرها وجمالها ويقف متأملاً على قداستها وعظمتها فهي تضيء جزءاً من الحضارة

إن افتخار الكاتب بانتمائه للإسلام والهوية العربية وتذكيره بأن الثقافة الإسلامية تحمل الكثير من الرموز الدينية كالأنبياء وأولياء الله الصالحين... هي ما جعلته يوظف هذه الأمكنة، ومن جهة أخرى يبرز حضارة مدينة بوسعادة الكبيرة بتراثها الشامخ وعاداتها وتقاليدها مما جعلها لؤلؤة الصحراء.

إن الفضاء العجائبي لرواية "قدس الله سري" (جاء في إطار تحديث السرود العربية المعاصرة والخروج من السرود التقليدية وتجاوزها بهدف إدخال القارئ إلى عوالم تخيلية غير مألوفة عن طريق توظيف أمكنة سحرية ثرية بالمعالم)<sup>(2)</sup>.

كما أن هناك علاقة جزئية لهذه الأمكنة بالتاريخ، فاطلاع الراوي على تاريخ بوسعادة جعله ينسب الأحداث والأماكن إلى الواقع فهو يحاول أن يضيء حقبة زمنية معينة لاسيما أن الرواية تتحدث عن فترة الاستعمار الفرنسي فقد ركز على توظيف التراث الشعبي بكل قصصه العجيبة وخرافاته تلك التي تعكس هوية وخلفية الجزائري.

1- معالي حنين، الرواية بين الايدولوجيا والفن، الآن ناشرون وموزعون، عمان، (د.ط)، ص209.

2- ينظر د. وتار محمد رياض، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، المحرر الأدبي للنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 2002م، ص59.

### 3- عجائبية الشخصيات

في القصة العجائبيّة اقتصر تقديم الأحداث على عدد محدود من الشخصيات انفراداً فيها البطل بالحظ الأوفر من الاهتمام (فهو محط اهتمام الراوي ويؤرّك التركيز المتلقي وهو دوماً النموذج التخيلي في شكل الإنسان العربي المهمش والمغلوب على أمره).<sup>(1)</sup>

وهذا ما حدث مع بطلنا نائل هذا اليوسعادي الريفي المهمش من طرف الاستعمار الفرنسي من جهة ومن قسوة الحياة من جهة أخرى، هذا التائه المحتار الباحث عن حل يخرج من ورطته فهو دائماً في صراع مع الزمن. (ادعى نائل بن سالمك ولدت قبل سبع سنوات من العام الذي اجتاح فيه الطاعون مدينة بوسعادة...أبي الذي حرمت من صوته...عندما اقتربت من أمي لاحظت كم نحن بأئسوم ومحرومون حد الانبهار من بشر مثلنا كأنما الفتاة الجالسة هناك مخلوق خرافي خرج علينا من الوادي).<sup>(2)</sup>

في هذه الأمثلة دلالة على الحرمان والبؤس الذي يعيشه البطل نائل وانه منبهر من الآخر الذي صوره الكاتب على انه مخلوق عجيب وخرافي وهذا مايدل على الأوضاع المزرية التي تعيشها هذه العائلة.

ورغم هذا فقد وصف الراوي نائل على أنه شخص عجيب مفعم بصفات الرجولة والحياة والشهامة وهذا ما قصده لوكاتش في كتابه "نظرية الرواية" تحت عنوان (البطل المازقي الباحث عن قيم الأصالة في عالم مترد ومترهل خلقياً).<sup>(3)</sup> إن الراوي يحيط بطله بكثير من العناية والرعاية لدرجة ان يجعل من لحظة

1- د. الشاهد نبيل، العجائبي في السرد العربي القديم، مؤسسة الوراق للنشر وت، ط01، 2012م، ص181.

2- رواية "قدس الله سري"، ص 23.

3- بدر فاطمة، الفنتازية والصولجان، دراسة في عجائبية الرواية العربية، إصدار كتابات للإعلام والثقافة والنشر، ط01، 2013م، ص47.

## الفصل الثاني: تقنيات السرد (عجائبية اللغة، المكان، الشخصيات، الزمان)

ميلاده لحظة فاصلة في حياة الجماعة، إذ أن الراوي يزخر في حياة البطل ومعجزاته ومعاناته الخارقة باعتباره دالا سرديا ورمزيا يحرص عليه مبدع السيرة وروائها وقد وظف الكاتب خاصية التنجيم والنبوءة لميلاد البطل ( ولدت قبل سبع سنوات ..... اجتاح الطاعون المدينة كنت الوحيد من بين إخوتي الذي بقي على قيد الحياة ....لولا نانا الضاوية لمت أنا الآخر بحكمتها التي أتاها الله لها.)<sup>(1)</sup>

وهنا دلالة على أن هناك حكمة خارقة وعجائبية لميلاد البطل وإنقاذه من الموت عن طريق التنجيم والنبوءة ولحكمة إلهية خاصة وهذا م يجعل ميلاد البطل لحظة حاسمة، في تاريخ الرواية .

إضافة إلى البطل حدد الكاتب شخصيات أخرى ساهمت في تحريك الأحداث وهي ( شخصيات مسطحة أو نمطية تكون سكونية ثابتة لا تتغير أثناء السرد فهي لا تنحصر في نوع واحد بل تتباين في النص الواحد لتكون تخيلية وعجائبية).<sup>(2)</sup>

لعل أول شخصيات الرواية بعد البطل هي عائلته: والداه، إخوته. والذين حدد هم الكاتب بأنهم عائلة فقيرة من الطبقة الكادحة تصارع من اجل العيش صورت هذه العائلة على أن عجائبية القدر أن حل عليهم الطاعون فمات أخواه. أما أبوه وأختاه الغزالية وعويشة فقد فقدوا حاسة النطق التي حرمت بطلنا من سماع صوته طيلة حياته.

فهذا ما جعل العائلة تعاني من كل أنواع الصراعات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.

1- رواية " قدس الله سري " ، ص24.

2- دعد الناصر، المنامات في الموروث الحكائي العربي، دراسة النص الثقافي والبنية السردية، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2008م، ص210.

## الفصل الثاني: تقنيات السرد (عجائبية اللغة، المكان، الشخصية، الزمان)

أما شخصية الأم فقد خصصها ومجدها بكل الصفات الجوهرية، أنها الوالدة الحنون المربية القانعة بقضاء الله، وفي أحداث أخرى تصورنا بأنها الأم البائسة التي تتخبط في صراع نفسي في ظل تأزم الأحداث (وضعت أماننا الحليب والكسرة...).<sup>(1)</sup>

أما الشخصية الرئيسية الثانية التي تدور عليها جل الأحداث هي الفرنسية الرومية (أديان)

هذه الأخيرة الهاربة من سلطة الرجل للبحث عن حياة الحب والراحة والحرية صورت في جل الأحداث على أنها قوية الشخصية وأنها قدمت في صورة رمزية بعيدا عن صورتها الاستعمارية وهذا جاء منصفا لصورة الفرنسي الإنساني ، التي حملت الكثير من التساؤلات لأنها ظهرت كشخص عجيب وغريب كأنها ملاك دخل الأرض كل صفاتها الجوهرية والإنسانية من طيبة ولين في المعاملة جعلت الآخر في موقف انبهار منها جعلها تكسب ثقة الكل (الرومية تشبه الرجل البراني في ثقافتنا).<sup>(2)</sup>

بالإضافة إلى ذلك وظف الكاتب شخصيتين عجيبتين ساهمتا في تغيير مجرى الأحداث وهي ( العجوز الضاوية والشيخ والإمام سليمان بن إبراهيم).

### - العجوز الضاوية

كما تسمى نانا الضاوية هذه البطلة العجائبية الخارقة للعادة لما لها من قدرات غريبة وصفها الكاتب على أنها عجوز مباركة وحكيمة مقدسة من أولياء الله الصالحين كأنها ملاك مرسل من السماء تنتبأ بالمستقبل وبما سيحدث ( لولا نانا الضاوية لمت أنا الآخر وجميع أهل بوسعادة بالطاعون بحكمتها التي أتاها

1- رواية " قدس الله سري " ، ص30.

2- المصدر نفسه، ص12.

إياها الله العلي، وورثتها عن السيدة الكبيرة). (1)

لقد برع الراوي بتصويرها بكل جوانبها العظيمة المليئة بالسحر والغرابة تحت ما يسمى بتقنية التنجيم التي أشرنا إليها سابقاً، لوظلنا شخصية هذه العجوز لوجدناها أنارت جانباً مهماً في حياة البطل وفي تسلسل الأحداث.

- الشيخ سليمان بن إبراهيم

هذا الشخص الملائكي الذي وصف بأنه أحد الأشراف المعدودين ( وخيوط الفجر الأولى بدأت.... يمرون بمحاذاتنا فلا يفوتهم على الإطلاق أن يحيوه بإجلال كأنما هو أحد الإشراف المعدودين). (2)

هذه الشخصية العجائبية العظيمة تبرز خصوصية الدين الإسلامي في تمجيد العلماء والصالحين في الثقافة العربية، إنها حملت كل مبادئ وقيم ديننا الحنيف من طهارة وقداسة ومكانة عالية لدى المجتمع .

إن الشخصيات العجائبية من الجن كانت أو السحرة أو أولياء الله الصالحين توجد بكثافة في الثقافة العربية من بينها رواية " قدس الله سري" ( وهي تعمل مجتمعة متعاونة تنهض بدور مهم في مسار الحكى فهي ضرب من شخصيات تخيلية أو تنويع لما يعجب المتلقي). (3)

علاوة على ذلك تم إدراج شخصيات ثانوية منها ما ذكرت بحدث مضى كإحضار الأولياء والأجداد والأموات، ومنها من ساهمت في تحريك الأحداث أو الرجوع إلى حقبة زمنية انقضت من بينها؛ سي سليمان، الشيخ بلقندوز، زليخة وبعض الأسماء الفرنسية .

تصور الرواية بشكل عام شخصيات مأزومة تعاني من أزمت نفسية وفكرية

1- رواية " قدس الله سري " ، ص24.

2- المصدر نفسه، ص36.

3- ينظر: فوزية الصفار الزاوق، جماليات السيرة الشعبية مقوماتها وخصائصها ودلالاتها، ط02 ، ص172.

## الفصل الثاني: تقنيات السرد ( عجائبية اللغة، المكان، الشخصيات، الزمان )

وعاطفية من خلال تصادمها مع ذاتها ومع الواقع، ( لقد أفادت العجائبية من معطيات علم النفس التحليلي لا سيما الأحلام والهلوسات والرحلات الوهمية تصاب اغلب الشخصيات العجائبية بأزمات نفسية كالعصاب النفسي<sup>٥</sup> الرهاب<sup>٥</sup> ويسيطر على الشخصية الخوف من كل شيء لذا تتحول في شكلها و تحرق المؤلف).<sup>(1)</sup>

ثمة شخصيات عجائبية استندت في وصفها إلى موضوعات الموت، تدخل في عالم هذه الشخصيات لتفاجئنا بمجموعة من الهذيان والتركيبات النفسية والممزقة حيث الأرواح الغائبة تستيقظ لتنتقل عبر المنولوج الداخلي إحساساتها وهذا ما حدث مع البطل نائل يوم موته بالسحر الأسود حيث يروي عبر المنولوج الداخلي ما شاهده في القبر ومدى وحشيته وظلمته ، وهذا ما جعل الرواية توظف تقنية من تقنيات العجائبية ألا وهي السحر.

### 4- عجائبية الزمان

( يقطع الزمن مع الواقع ليخلق في فضاءات عجائبية وينعدم فيه المنطق ليفتح الأبواب أمام المستحيل ليصبح ممكنا، ومعظم الأحداث تخرج عن الحقيقة لتعانق حدود عجائبية، تقطع مع المنطق والحقيقة والتي تحول اللامعقول معقولا ويتعدى الزمن هنا بعده المؤلف بالجمع بين الخارق والعجائبي والقطع مع المنطق).<sup>(2)</sup> (عندما تصل نانا الضاوية تتوقف الكلاب عن إرسال نباحها في الهواء ... تعلم).<sup>(3)</sup> في هذا المجاز يخرج الكاتب عن المؤلف لغوص في عمق اللامعقول فكيف للإنسان أن يطير في الهواء ويتوقف الكلب عن صوته

1- د. فاطمة بدر، الفنتازية والصولجان، ص 31/32.

2- نزيهة الخلفي، البناء الفني ودلالاته في الرواية العربية الحديثة، دار النشر التونسية للكتاب، ط02 2012م، ص85.

3- رواية " قدس الله سري "، ص 56.



بمجرد حضوره.

( إن قصاصي الجيل الجديد ومع تجدد الرؤية وما قدمته نظرية القراءة والنقد الجديد من مفاتيح إجرائية تخص النص الأدبي ، فقد أصبحوا يحتالون تقنيا في التعامل مع الزمن فلا يعبرون عنه بأدواته الصريحة، فقد تعاملوا معه اقرب إلى الأدبية منه إلى المنطق لذا أصبح النص الجديد يتعامل مع الزمن تعاملًا غير خاضع للتسلسل أو المنطق التاريخي أي منطق الزمان التقليدي) (1)

لقد اظهر الكاتب براعة كبيرة في التنقل بين دورين فتحدث تارة على لسان الشاب وتارة على لسان الفتاة مع الاختلاف الحضاري لكل منهما فظلا عن طبيعتهما.

ينطلق السرد من حادثة شكلت منعرجا حاسما في حياة البطل نائل الذي عشقته امرأة فرنسية تدعي °أدريان مورياك° فقررت الهرب معه والاستقرار عنده ومن خلال هذه الحادثة تنفتح مقامات السرد على استذكار الماضي المتعلق بكل حياتهما، في شبه إعادة تأسيس حياة جديدة بكل معطياتها الراهنة (عرفت عندما رأيت القبة بانى خرجت اقصد نانا الضاوية فعلا ولم تكن لي كحجة فقط للهرب من بلقندوز كونه يرهبها إلى درجة ذكرها بكلمة سوء كيف لا وهو الذي سلطت عليه يوما ثعبانا ضخما لازم دكانه). (2)

تراوح اللعب بالزمن إلى توظيف أمكنة ذكرت واسترجعت ذكريات البطل، إلى صغره وأيام شبابه ( كنت أسير وعندما انعطفت إلى الشارع المؤدي إلى حارة الشرفاء تذكرت أن هذا المكان اخذ مني سنين عمري عددا لا يعقل أن أتذكره...). (3)

1- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار النشر المحرر الأدبي 01

( د.ط ) ، مصر، 2010م، ص80.

2- رواية " قدس الله سري " ، ص19.

3- المصدر نفسه، ص 50.

## الفصل الثاني: تقنيات السرد (عجائبية اللغة، المكان، الشخصيات، الزمان)

فمرور نائل بحارة الشرفاء جعله يتذكر ويسترجع أحداثا وقعت معه، وجعلت من حياته منعرجا حاسما وهذا ما يدل على ربط الزمن بالمكان. وقد نشأ ما يسمى أدب الهروب في هذه الرواية التي تكون المغامرات شكلا من أشكالها (ويستخدم السارد هذه الوسائل لأسباب عديدة :

أ . لقطع مسافات مكانية طويلة إذ أن الانتقال من مكان مألوف إلى مكان غير مألوف يمكن أن يحدث من غير أن يستلزم مسافة مكانية بعيدة أو طويلة.  
ب . الانتقال بسرعة زمنية طويلة: استرجاع أحداث وحقب زمنية ماضية.  
ج . النجاة من هلاك محقق: بحث أدريان عن الحرية والهروب من سلطة الرجل الظالم.

د . الانتقال بالسمع لفضاءات خيالية مشوقة وممتعة تعمل على انجذابه للسمع إذ أن اجتياز المستحيل يستدعي وسيلة خارقة للمعتاد كذكره للسر الأسود والأضرحة وقدرات العجوز الضاوية).<sup>(1)</sup>

لقد عمد الكاتب إلى تقنية الوصف من أجل إثبات واقعية الرواية ومن أجل تزيين وإظهار عجائبية أماكنها وشخصياتها وأحداثها، فهي تفسح المجال لأحلام السارد وتطلعاته واستشرفه للمستقبل. ومنحت العجائبية الفضاء للسارد بأن يبديع ويكتب بحرية ويتلاعب بالزمن كما يشاء. (فوصف الراوي للمكان في حالة ثابتة أمام حركت زمن السرد ووصف البيت والغرف له وظيفة تخدم الحالة النفسية للشخصيات، كما يكون لوصف الكنيسة أو المسجد هدف ديني وأخلاقي).<sup>(2)</sup>  
إن انفتاح الراوي على كل ما هو عجائبي وغريب سواء من الأمكنة أو الشخصيات هو ما جعل شعرية الزمن تطغى على هذه الرواية في قالب زمني.

1- د. حمدي نبيل حمدي، العجائبي في السرد العربي القديم، ص02.

2- ينظر عزالدين محمد، الخطاب الروائي العربي الجديد، السرد والفضاء والتناص، دار النشر وكالة الصحافة العربية الجيزة. د.ت.د، ط 01.

## الفصل الثاني: تقنيات السرد ( عجائبية اللغة، المكان، الشخصيات، الزمان )

الفصل الثاني قد تضمن تقنيات السرد أين طبقت تجليات العجائبية من خلال: عجائبية اللغة، عجائبية المكان، عجائبية الشخصيات، عجائبية الزمان وسنتحدث في الفصل الموالي عن أبعاد العجائبية بالنسبة للشخصيات.

# الفصل الثالث:

## أبعاد العجائبية للشخصيات:

• المبحث الأول: البعد الاجتماعي

• المبحث الثاني: البعد النفسي

• المبحث الثالث: البعد الديني

في هذا الفصل التطبيقي سنحاول الاجابة عن السؤال المطروح : كيف تجلت العجائبية بالنسبة للشخصيات ؟ وسنبداً بالبعد الاجتماعي.

### \* المبحث الأول: البعد الاجتماعي

#### 1- الشخصية الرئيسة :

نائل بن سالم: اسمه محمول ثقافي وتاريخي ارتبط بأولاد نائل، لغة من الفعل نال وقد نال ما أراه، صورته الكاتب في صورة الشعب الجزائري شخصية محورية نامية ومتطورة وغامضة، تنمو تدريجيا بتقدم الأحداث فهو بؤثرة الحدث أسرته فقيرة تسكن كوخا قديما كان شاهدا على ألامه وأحلامه (كوخنا الذي كانت فيه أمي مع جموع النسوة ينتظرني، وتعالن زغاريدهن ابتهاجا بي).<sup>(1)</sup>

كذلك المعاناة التي خلفها الطاعون لأسرته، غادر مقاعد الدراسة مبكرا منذ غادرت الكتاب، ( وتركت خلفي دروسي وأحلامي).<sup>(2)</sup>

تمسك بالتقاليد والعادات لمدينة بوسعادة ( فقد رأيتها كيف سوت لها الفراش ثم غطتها بحنبل الصوف الأبيض الذي كانت تتمنى أن تأخذه عويشة معها في جهاز عرسها) (... تذكرت أن بلحيدوسي أمرني بأن أولم لأن هذا من السنة)<sup>(3)</sup> ومن هنا نرى توظيفه للتراث الشعبي.

نشأ داخل أسرة محافظة: ( كان من الصعب أن أقول لقد هربت لأجلي).<sup>(4)</sup>

( لا يجوز مثل هذا التصرف أمام عائلتي).<sup>(5)</sup>

-أدريان مورياك: (شمس النهار):

شخصية فاعلة تمحورت حولها الأحداث، قدمها الروائي في صورتين:

1- رواية " قدس الله سري" ، ص65.

2- المصدر نفسه، ص 47.

3- المصدر نفسه، ص144.

4- المصدر نفسه، ص10.

5- المصدر نفسه، ص32.

\* في الماضي (فرنسا)

\* في الحاضر (الجزائر)، ( وضعني كلام ستيفاني في مفترق الطرق أمام حياتي السابقة وحياتي القادمة، لقد كنت مخيرة بين أن أغير أو أحافظ على نمطي القديم). (1)

مثلت صورة فرنسا في الجزائر، عاشت طفولة يتم وتشرد وحرمان من الحنان الأسري والدفء العائلي ( بعد تلك النكبة التي ألمت بعائلي الأصلية بعد عام من دخولي الدير، أنبأوني أنهم قد ماتوا حرقا في حريق أتى على بيتنا، أنا أدريان، انتسبت إلى عائلة مورياك بالتبني، كنت ابنة برتبة مربية، ثم ترقيت وصرت عشيقة...)

كذلك طفولة مؤلمة في الدير، ( ولم أحقق ماصبوت إليه يوما). (2)

حالتها الاجتماعية فقيرة، ( لم تعلمني الحياة سوى الرضوخ). (3)

( لم نكن نملك وقتا لاستيراد أنفاسنا من خسارة، لتحل علينا أخرى أدهى وأثقل، تعودت على العيش بأنفاس محبوسة)، (عشنا حياة تنقل ولا استقرار)...  
( إذ لم نكن نملك ما ندفع به ثمن إقامتنا، كنت في أحيان كثيرة إلى غسل الأغطية أو تنظيف الغرف في تلك الفنادق التي لم يكن أصحابها يرضون بالعود). (4)

(... تذكرت أننا منذ ما يقرب الشهر ونحن نأكل الجبن والخبز فقط، ونوعا

رخيصا من النبيذ)... (فصرت أقرب إلى الصفرة...، اعتصرني الجوع) (5)

1- رواية " قدس الله سري "، ص 103.

2- المصدر نفسه، ص 68.

3- المصدر نفسه، ص 76.

4- المصدر نفسه، ص 77.

5- المصدر نفسه، ص 80.

عاملة في الفنادق لتسد نفقات الإقامة، قطعت صلتها بكل ماضيها ( إذ لم يكن هنالك بد من التفكير في وسيلة مجدبة لقتل كل الارتباط المرضي مع كل ماضي، حتى وإن كان الإحساس بالرطوبة من حولي. كان علي قتل أدريان وإحراق كل أثوابها وأفكارها ومستلزماتها ومشاعرها السابقة وشهواتها وقرنها ونزقها وخنوعها... كان علي إحلال شمس النهار محلها وإلا كانت رحلتي ستتحول إلى مجرد قفزة فوق البحر).<sup>(1)</sup>

عاشت خيبة أمل وألم في بيت مورياك، زواجها كان فاشلا، ( فهي آلة لإشباع الرغبات).<sup>(2)</sup>

لها موهبة حب التصوير ( حين استيقظت تمنيت لو يكون ذلك الرجل أي شخص إلا فيليب، لم أكن أود أن أعود إليه...) (عندما وقف أمامي فيليب يحمل بين يديه آلة تصوير، .. لكن أول صورة التقطها كانت كفيلة بأن تجعلني أعشق تلك الآلة... واجتاحني الرغبة في الحياة، مجددا منذ زمن طويل ).<sup>(3)</sup>

(... اكتسبت روحا جديدة ... صرت أعرف في أوساط الأهالي باسم السيدة المصورة ... بعد أن أراحني من عبء لقب مورياك ) فهي زوجة وفيه (الذي كان يعيدني دائما بصورة قسرية إلى فيليب، كزوج يجب أن أكن له الاحترام على الأقل ...).<sup>(4)</sup> وصفها الكاتب كزوجة بكل التفاصيل والجزئيات.

## 2- الشخصيات الثانوية

- نانا الضاوية: شغلت حيز كبير في كل حدث من أحداث الرواية، لها مكانة هامة من طرف الكاتب ( هي الضاوية بنت المولود، حكاياتها لا تبخدر لا تنتهي

1- رواية " قدس الله سري"، ص 112.

2- المصدر نفسه، ص 85.

3- المصدر نفسه، ص 88.

4- المصدر نفسه، ص 89.

والحكايات التي نسجت عن تلك التي ترويه غرابية، قيل لي أن عمرها ممتد لأحد له كل واحد يروي لأبنائه بأنه عاصر نانا الضاوية، وأنا سأروي بدوري لأبنائي أنني عاصرت هذه المرأة). (1)

( وقابلت نانا الضاوية وجها لوجه بعد أن كنت أخشى النظر إليها أصلا ، بدت لي أصغر مما أعرف ،... ). (2)

( مدت يدها ناحيتي لتضعها على رأسي، بدأت أحس بخذر يدب في جسدي وبيرودة تجتاح كل مفاصلي، كانت تبتسم وكنت أرتجف، أغمضت عيني وسمعتها تردد: المعرفة والقرآن، الزين والبرهان). (3)

هي المرأة التي تفرض احترامها بقولها وحكمتها ومساعدتها، عكست الهوية الجزائرية (الجزائر)، تزوجت ثلاث مرات ولكنها لم تتجح الأمن خلال زواجها بالجني ( هي الضاوية بنت المولود، تزوجت منذ كانت في العاشرة من عمرها بجني أفسد عليها زيجاتها الثلاث من النصري بن فرحات، ومن موسى بن الطيب ، وعبد الله بن أحمد تباعا. ولكل واحد من الثلاثة معها الكثير مما يمكن أن يحدث في عقل الإنسان شرخا، من الحكايات التي رويت ولا زالت إلى يومنا هذا تروى بمتعة أكبر وتستقبل بشغف متزايد). (4)

لم تتجب أبناء قيل أن لها سبعة أبناء من زوجها الجني اللذين يشكلون هذا الرباط ( في حين تقول هي بأن لديها سبعة أبناء من زوجها الجني، وهم اللذين يشكلون الرباط الذي لازال يربطها به ). (5)

1- رواية "قدس الله سري"، ص19.

2- المصدر نفسه، ص23.

3- المصدر نفسه، ص21.

4- المصدر نفسه، ص26.

5- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.



شخصية نامية ومتطورة، هي ولية من أولياء الله، صاحبة حكمة، عارفة بالأحوال، قادرة على فك السحر، تقرأ المستقبل، تجد الحلول.

- أم البطل (بنت حليتم): تمتاز بالطيبة والحنان، تمسكت بالعادات والتقاليد البوسعادي (المجتمع الجزائري)، ( ربما أبدت أمي انزعاجها ، لكنها لم تلبث أن عادت إلى توزيع حنانها ليشمل حتى أدريان).<sup>(1)</sup>

( فنادرا ماتركن النسيج أو الطحين في هذه الساعة، الزوجة عندنا تخضب بالحناء كفيها عاما كاملا ... طلبت من أمي أن تزغرد وأن تفعل لأدريان ما يجب أن تفعله لعروس ابنها).<sup>(2)</sup>

- أب البطل (سالم بن يحي) الملقب ( بسالم العقون).<sup>(3)</sup> لم يتحمل وفاة ولديه بسبب الطاعون، ( فقد صوته للأبد).<sup>(4)</sup> محب للعمل وللوطن، شخصية ثورية رافضة للإستعمار وكل ما يتعلق به، حلمه مقترن بوطنه.

- الشيخ سليمان بن إبراهيم باعمر: إمام مسجد المرابطين، واحد من موقري المدينة والمعدودين فيها، (صديق ايتيان).<sup>(5)</sup>

له ومكانة اجتماعية متميزة، يتميز بالوقار والوجاهة، سفير للتعايش الحضاري والاجتماعي بين البوسعاديين .

-الطاهر بلحيدوسي: إمام مسجد أولاد حميدة ( مسجد أولاد احميدة، كان يعرف وفودا كثيرة للمصلين لسببين، أولاهما أنه قريب من سوق المدينة، وثانيهما أن من يؤم مصليه هو بلحيدوسي).<sup>(6)</sup>

1- رواية "قدس الله سري"، ص144.

2- المصدر نفسه، ص145.

3- المصدر نفسه، ص147.

4- المصدر نفسه، ص23.

5- المصدر نفسه، ص29.

6- المصدر نفسه، ص177.

يتمتع بمكانة ووجاهة وتقديم يد العون للجميع، لا يرد لقاصد طلبا مادام حلالا هذا الرجل معروف عنه منذ عهد بعيد ( أنه لا يرد لقاصد طلبا مادام حلالا ... وأنه الرجل الوحيد القادر على تقديم يد العون لي فيما يتعلق بمسألة أدريان وأنه سيسهل علينا كل ما يتعلق بإعلانها الإسلام وعقد نكاحنا).<sup>(1)</sup> له دور بارز في مجريات الأحداث الأختين.

- عويشة والغزال: ولدتا بكماوتين وهما توأم، ينطقان بحرفا الباء والميم اللذين يرمزان للأب والأم

- لالا الغزال عويشة: (جدة أم نائل) قيمة مسجد النخلة ( نذرت نفسها لخدمة المسجد) بعدما فقدت الأمل في الزواج لفقدانها البصر، لها جمال فائق، ذات حكمة منحتها لانا الضاوية الولية الصالحة.

لم تعرف الحنان الأبوي، تربت يتيمة ( هي الغزال عويشة، ربيت يتيمة وكف بصرها صغيرة).<sup>(2)</sup>

تزوجت بسي القاسم، ( ولأنها كانت جميلة فقد خطبها سي بلقاسم لنفسه ... وعقد قرانها وحملت في هودج مع زوجة سي بلقاسم الأولى).<sup>(3)</sup> تمثل الجانب الروحي والديني للجزائر، صاحبة كرامات، تسبب جمالها بتعاستها.

- الشيخ بلقندوز: صاحب محل الصوف الذي يعمل فيه البطل نائل ( كنت أقرب من محل الصوف الخاص بالشيخ بلقندوز حيث أعمل ).<sup>(4)</sup>

طبيب ووفي في مساندة الأسرة اليهودية ( وحده بلقندوز ظل ويفا لصديقه غير مبال بكل ذلك الكلام الذي يقال حول زوجته وحفيدته).<sup>(5)</sup>

1- رواية " قدس الله سري" ، ص177.

2- المصدر نفسه، ص158.

3- المصدر نفسه، ص159.

4- المصدر نفسه، ص14.

5- المصدر نفسه، ص185.

متسلط لعماله ( فهو لا يحسن إلا ألفاظ التوبيخ والعتاب خاصة إذا كان يحدث أهدنا).<sup>(1)</sup>

- سي بلقاسم: رئيس قوم القافلة القادمة من بسكرة، يشتهر بنظمه:

( الغزال عويشة \*\*\* وخديمك راه مشى

في نقصة عشى \*\*\* ودموعه سالو

إلى أن وصل إلى ما كانت هي تنتظر سماعه منه:

تاغزال راكي مطلقه \*\*\* والروح عليك محرقه

والجملة عشات مفرقة \*\*\* والأحزان عليك طالو).<sup>(2)</sup>

- فيليب: زوج أدريان عاش من أجل المتعة والقمار، ( هذا الحفل الذي لم يشغل

انتباه أي كان من سكان "فنوي" بمقاطعة "إندر"... استعجل القس الإجراءات

المتبقية باركنا... وقفنا لالتقاط صورة للذكرى ، وتحول ذلك اليوم إلى مجرد

ذكرى لم يكن يملك فيليب شيئاً ، كان يعيش من متعة ولأجلها).<sup>(3)</sup>

(... وبنبضات قلب تتسارع كلما دخل علي فيليب معلنا خسارته في القمار).<sup>(4)</sup>

هرب مع أدريان إلى الجزائر

- انطوانيت: هي والدة أدريان بالتبني، شخصية متسلطة ( قلت دون مقدمات،

وأنا أنظر إلى عيني انطوانيت، لوهلة ظننت أنها ستهنئي، فقد دام صمتها

للحظات في حين لم تتغير ملامح وجهها ، لكن فجأة قامت من الكرسي

واتجهت نحوي مزمجرة متوقدة لأنني أخلت بالإتفاق الذي كان بيننا ، شدتني

من ذراعي اليمنى وسحبتي إلى داخل الغرفة وأغلقت علينا الباب ، رمتني

1- رواية " قدس الله سري" ، ص15.

2- المصدر نفسه، ص161.

3- المصدر نفسه، ص76.

4- المصدر نفسه، ص77.

بكامل قوتها على السرير).<sup>(1)</sup>

رجلها يبغضها ( وأن بغض لودفيك لها لم يكن أتيا من فراغ ).<sup>(2)</sup>

تتصف بالخيانة ( اشتراني باسم منحاني إياه ويسرير تقاسمته مع لودفيك بسبب حالة النفور التي عاشاها بعد عام من التحاقى بمنزلهما ... توقعت أن تطردني، بعد أن يلصق بي زوجها التهمة ولكنها لم تفعل ، واكتشفت لاحقا أنها باركت تلك العلاقة ، لتتخلص من رجل ما عاد يسكن قلبها، وقد حل محله غيره ...همست في أذني يوما: افعلي ما شئت ولكن إياك أن تحبلي).<sup>(3)</sup>

- لودفيك: أب أدريان بالتبني ،شخصية سلبية ،أخذ من أدريان حريتها وبراعتها

- سيمون: صديق فيليب زوج أدريان، يتصف بالندالة والخبث.

- ستيفاني: امرأة فرنسية، صديقة البطلة حيث تعرفت عليها على متن الباخرة مثقفة، تتميز بالعفوية والثقة، مصدر سعادة أدريان ( نهضت ستيفاني لتنزل فشيعتها بعيني، أخر ما قالته، عن موعد المساء، تلهف كثيرا لأجرب الرقص لعله يقربني من نفسي وهدفي أكثر .كنت ملتصقة بستييفاني طفلة تخاف أن تضيع من أمها ، ...هكذا عرفت عندما رأيت ستيفاني تهتز تحت وقع موسيقى الكمنجة لذلك الشاب العشريني).<sup>(4)</sup>

- برنار

صاحب دكان البقالة التي تعلمت منه أدريان حب الحياة واكتساب روح جديدة ( كانت أول لحظة اقتنصتها "لبرنار" العجوز صاحب محل البقالة القريبة منا، وهو يحمل صندوق علب المربى، ابتسامه لي وأنا ألتقط له الصورة جعلني

1- رواية " قدس الله سري"، ص70.

2- المصدر نفسه، ص71.

3- المصدر نفسه، ص69.

4- المصدر نفسه، ص98.

أعتقد بوجود سبب مقنع لحب الحياة، من ذلك المشرف على الموت تعلمت ذلك ... اكتسبت روحا جديدة، دبت داخلي في كل مرة كنت أتوقف لأجهز الآلة لالتقاط صورة ما).<sup>(1)</sup>

- حميدوش اليهودي: صديق الشيخ بلقندوز (جد زليخة).<sup>(2)</sup>  
- العجوز بوشونة: (جدة زليخة)<sup>(3)</sup> تمتهن السحر ،تتحد من أسرة يهودية.  
- زليخة: تحب البطل ( زليخة التي راودتي عن نفسي حين ولجت عتبة العشرين كان الفرق ما بيننا عشر سنوات )،تركها زوجها ولها ولدان ( وطفلان نجحت بالاحتفاظ بهما بعد أن رماها زوجها في بيت أهلها خرج إلى وجهة لم يعلمها إلا هما).<sup>(4)</sup> مثلت صورة اليهود في بوسعادة.

- ريمون شيشيوريتش: شخصية يهودية، صاحب مقهى.  
- الجد النوادي: (جد نائل)الذي لم يراه ولن يراه، كان مقدم العرش.  
- مراد: صديق ستيفاني ( وانطلقت تسير يدا بيد ورجلا برجل مع ذلك الذي قالت بأن اسمه "مراد")<sup>(5)</sup>

- بينيامين: صاحب الحانة التي اشتغلت فيها البطلة  
- الراقصة يمينة: مهنتها الرقص نتيجة ظروفها الاجتماعية، تمتلك جاذبية فالرقص يعتبر وصلا روحانيا ووسيلة لسد لقمة العيش.  
- الشريف نذير: شخصية تتحد من أولاد سيدي إبراهيم، بالمناسبة هي جذور الكاتب (محمد الأمين بن ربيع)

رسم شخصيته من خلال البطلين ( ودخلت في حارة أولاد أحميده قاصدا

1- رواية " قدس الله سري"، ص89.

2- المصدر نفسه، ص51.

3- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4- المصدر نفسه، ص52.

5- المصدر نفسه، ص106.

منزل نانا الضاوية رأسا ... استدرت لأتوجه إلى ضريح سيدي إبراهيم ...  
الصوت الوحيد الذي كان بإمكانه سماعه هو طنين الذباب وخشخشة الهشيم  
الذي كنت أدوسه... (1).

( أتراني تحللت فعلا فما عدت باديا للعيان ؟ لم أتحمل الانتظار حتى المساء  
لأتأكد من كوني غير موجود فنهضت وخرجت من الغرفة... دخلت إلى كوخنا  
كانت أمي تغزل الصوف وعويشة تساعدنا... وحين فتحت عيني أبصرت الرجل  
الذي حسبته رأيتته مع أبي واقفين عند باب البستان، جالسا جوارى، كنت  
أعرفه... أشحت بوجهي عنه، لم أرد أن أبكي فيراني، فقد تمنيت أن أفنى  
فعلا). (2).

( كنت سعيدة في قرارة نفسي ، وضعوا أمامنا الطعام وكانوا يتفرسون في كل  
جزئية مني أنا وفيليب أيضا ...). (3)

شخصية معروفة في بوسعادة ، من أصحاب الجاه والثراء وكبار العرش  
يمتلك فندق الصحراء الذي مازال موجودا لحد الآن مشبع بثقافتين (العربية  
والفرنسية) ( هذه بوسعادة، مدينتي ...أنتما فرنسيان ولكنكما ضيفاي لذا سأقول  
لكما : مرحبا بكم. قال عبارته الأخيرة بلغته ، كم كانت رنانة، استقرت مدة في  
أذني، ربما رددتها محاولة نطق الحرف الحلقى كما فعل هو. ثم التفت إلى  
نذير، أتره يكون عشيقتي الذي راودني في الحلم ؟ لا... ) (4)

( كان نذير لا يكف عن الحديث مع رجال ذلك المكان وتبادل الضحكات  
معهم، ومن حين لآخر يشير إلينا بعينيه ، لم أكن أفهم شيئا). (5) يتصف

1- رواية "قدس الله سري"، ص20.

2- المصدر نفسه، ص192/193.

3- المصدر نفسه، ص119.

4- المصدر نفسه، ص121.

5- المصدر نفسه، ص119.

بالجود والكرم والحياء وحسن الإصغاء.

### - الأمير الهاشمي

شخصية تاريخية، تتدرج ضمن الشخصيات المرجعية التي جاء بها فيليب هامون، هي تحيل إلى معنى محدد تحدده ثقافة ما، وهذه الشخصيات يستوعبها القارئ من خلال ثقافته المكتسبة، ( اقترب أحد المرافقين للموكب المرافقين من العربية ، ...يوم راحة الأمير).<sup>(1)</sup>

له دور حضاري من خلال الدروس والأعمال التثويرية التي يقدمها لسكان بوسعادة ( إما بحضور الدروس، أو أن يتشرف بحضور مائدة الأمير التي قيل عنها أنها لا تختلف عن تلك التي قد ينصبها ملك لحاشيته)<sup>(2)</sup>

نور ساطع لإنارة عقول البوسعاديين، يتمتع بالوقار، ( لا أزال أذكر أنهم كل جمعة كانوا يقيمون مأدبة كبيرة لأعيان المدينة، وقد كان ذلك يوافق يوم راحة الأمير، فلا يقصده مريدوه وإنما يبقى في بيته لوحده صباحا، وبعد صلاة العصر يبدأ أعيان المدينة في التجمع أمام الرحبة الكبيرة في انتظار بعضهم، فإذا ما تم عددهم، وتيقنوا أنهم قد أفضوا إلى بعضهم بالواجبات المترتبة عن الزيارة لهذا الرجل المبجل... لما للأمير من مكانة تجعل الكثيرين يخجلون من أن يقاطعوا كلامه إن هو بدأ، لا بالحديث ولا بالفعل، ولا بالغمازات، فهو كان يراهم بعين قلبه).<sup>(3)</sup>

له مكانة هامة، فرض وجوده من خلال ثقافته الدينية رغم أنه ضئير ( اقترب أحد الرجال المرافقين للموكب من العربية، وأنزل ما يمكن اعتباره سلما للنزول وفتح باب العربية ومد يده، امتدت يد أخرى من داخل العربية، وبحركة بطيئة جدا

1- رواية "قدس الله سري"، ص151/152.

2- المصدر نفسه، ص153.

3- المصدر نفسه، ص152/153.

ظهر صاحبها، كان رجلا كبيرا في السن عظيم البنية، يلف نفسه ببرنوس بلونين مختلفين أحدهما كان أبيض أما الآخر فأقرب إلى الأمر... ( فهمت لاحقا أنه كان أعمى). (1)

كان من الطبقة الغنية، ( أو أن يتشرف بحضور مائدة الأمير التي قيل عنها أنها لا تختلف عن تلك التي قد ينصبها ملك لحاشيته) (2) كان طيبا مع أهل بوسعادة، له تأثير عليهم، قام بتوعية الشعب الجزائري

- لالا الفاسية: والدة زوجة الأمير، تتميز بالبشاشة، تتصف بالكرم، صاحبة نعمة وفضل ( وهي امرأة مليحة سمراء، لا تبدو رغم تجاوزها الستين قد بلغت الأربعين بعد، بشوشة طلاقة تتعامل معنا بالحسنى حين تجدنا أمام الباب ننتظر خروجها بعد الغذاء وقبل خلودها إلى القيلولة، لتعم علينا بما بقي على موائدهم... فنفرح كثيرا وننطلق في الدعاء لها ولغيرها ونحن نلتهم ما وضعته بين أيدينا) (3)

- الأمير خالد: ابن الأمير الهاشمي، يهوى الصيد والفروسية الرسام

- ايتيان ديني: اعتنق الإسلام، أحب مدينة بوسعادة.

في هذا المبحث تكلمنا فيه عن البعد الاجتماعي بالنسبة للشخصيات (الشخصية الرئيسية، الشخصيات الثانوية). كما سنتحدث عن البعد النفسي في المبحث الموالي.

1- رواية "قدس الله سري"، ص151.

2- المصدر نفسه، ص153.

3- المصدر نفسه، ص152.



لما كثر الحديث عن البعد الاجتماعي بالنسبة للشخصيات ارتأينا أن نتحدث عن البعد النفسي الذي تضمن الحالات النفسية .

**\* المبحث الثاني: البعد النفسي : (الحب/الكراهية/الحنن)**

1- الحب: من خلال: ( وعندما وصلنا إلى الوادي لم أكن أفكر إلا في اللحظة الأولى التي ستسبق ولوجي إلى البيت وسيدة شقراء في إثري .  
العشق... ليس خطيئة ،أنا لم أفكر في العشق ولو لوهلة من سني التي تركتها خلفي، اعتقدت أنه قد يكون أمرا يبتعد عن الإنسان كلما أراده أكثر ، حتى سمعت أن العشاق ينظرون بقلوبهم لا بعيونهم ، عندها أردت أن أرنو بعيون قلبي، وقد كان أن رنت لها ...هي.... كنت مجذوبا ...مريدا متمردا، لا يهمني إلا تحقيق ما أصبو إليه). (1) كذلك ( وصخب الحب الذي يعتمل بين جنبي صدره يثير فيه الصورة الأولى للحبيب الموعود... ولم أنتبه وهي تلج باب المحل وتلجمنه إلى قلبي). (2)

زيادة على ذلك ( لم يكن هناك أصعب من احتمال فكرة تواجدي مع حبيبتني دون حواجز سوى حاجز العرف الذي يحرم علي الاقتراب منها دون وجه حق ، والأصعب من ذلك حين أتذكر كيف وضعت يدي في يدها ونحن ننزل إلى الوادي ، وحين تعود إلي صورة جسدها وهي متعلقة بي). (3)

كذلك الوصف الداخلي للشخصية عبر:

( أجب بصوت منخفض ، حسبته لن يصل إلي مسامعهم أن نعم ) (4)

( ربما لأنه تخيل صورتها وهي تغتسل وأنا أراقبها ) (5)

1- رواية " قدس الله سري"، ص46.

2- المصدر نفسه، ص41.

3- المصدر نفسه، ص33.

4- المصدر نفسه ، ص143.

5- المصدر نفسه، ص142.

( يحمل داخل مقلتيه أشياء حسبتها دموعا ) (1)

وفيما يخص ارتباط الحب بالموت نراه من خلال: ( ضحى والدي بكل

شيء لأجل أمي ) (2)

فالحب تضحية لأنه عاطفة ثابتة، ورمز للحرية وللوطن وللهوية ،وهو الدافع لتغيير العقيدة ،والهروب والتخلي عن الأسرة والمثال على ذلك :أم البطل تخلت عن أسرتها بأكملها.

2- الكراهية:

فالبطلة كرهت ذاتها والسبب: تحطيم كبريائها وسلب كرامتها ( وأدوس على غيضي من معاشره لودفيك، كما أدوس على أوراق شجرة التوت اليابسة...لكن شيئا داخلي كان يتحطم هو الآخر، ربما تقديري لذاتي ، ربما...فأنا منذ الليلة التي ضاجعني فيها لودفيك كرهت نفسي، الحق أنني لم أكره نفسي كما الآن، ولكنني فعلا كرهت نفسي...). (3) أيضا) وصلت إلى قمة الربوة التي كانت مشرفة على الموامين، الكنيسة يحفها سكون جنائزي مقرف، أكثر مكان كنت أكرهه في مدينتي هو هذا المكان ) (4)

3- الحزن:

- شخصية فيليب

شخصية حزينة من ذاتها ،نادم على أفعاله وتصرفاته ( فيليب أيضا كان يبكي، على ما فعل وعلى خسارته، كان يبكي لأنه لن يستطيع الإقلاع عن عاداته مهما فعل). (5) علاوة فإنه: ( فيرتمي في السرير ويبكي كالطفل الصغير

1- رواية " قدس الله سري"، ص82.

2- المصدر نفسه، ص148.

3- المصدر نفسه، ص72.

4- المصدر نفسه، ص35.

5-المصدر نفسه، ص84.

يفعل، أشفق عليه). (1)

- شخصية البطلة: حزينة لإحساسها بتحطم ذاتها ( جسمي يهتز دون إرادة مني مع بكائها ( بكيت ليلتها حتى جفت مدامعي). (2) فكل هذه الانفعالات والعواطف لها أثر بالغ في توجيه سلوك الفرد وتفكيره.

في هذا المبحث تحدثنا فيه عن البعد النفسي بالنسبة للشخصيات ( الحب الكراهية - الحزن) وسنشير إلى البعد الديني في المبحث الأخير.

---

1- رواية "قدس الله سري"، ص78.

2- المصدر نفسه، ص84.

البعد الديني هو الذي يميز بين البشر بحيث في هذه الرواية نجد أن: البطل " نائل " (الإسلام) ، البطلة "أدريان مورياك" (المسيحية) ولكنها فيما بعد اعتنقت الإسلام بدافع الحب .

### \* المبحث الثالث: البعد الديني الخاص بالبطل نائل (الإسلام)

- نائل متمسك بالله في كثير من المواقف، من خلال:

(1) ( الله من أعالي عليائه سترنا بحجاب).

(- نصلي الفجر أولاً ثم سأقول لك ما عليك فعله، والله حسبك...أعلم كل شيء

عن الصلاة ووجوبها وكيفيتها وأوقاتها). (2)

(في سري ناديت الله تذكرته بعد أن نسيتُه زمناً طويلاً). (3)

(علي أن أفتعها بعظمة إلهي، وأنا أدعوها للسلام...). (4)

- إبراز قيمة الهوية الوطنية من خلال البطل نائل والتمسك بالدين :

(كنا نتمادى حين نقرأ القرآن بصوت جهير...ولم يصبنا منهم خير بعدها). (5)

- مسألة المعتقدات:

(منذ التقينا لم نناقش في مسألة المعتقدات إطلاقاً ...). (6)

1- رواية " قدس الله سري " ، ص46.

2- المصدر نفسه، ص47.

3- المصدر نفسه، ص56.

4- المصدر نفسه، ص62.

5- المصدر نفسه، ص137.

6- المصدر نفسه، ص65.

\* البعد الديني الخاص بالبطل (شمس النهار)

- هي مسيحية متمسكة بدينها
- تدعو السيدة "مريم" لترشدها للطرق الصحيح
- ( يا مريم ، يأمننا الممتلئة بالنعمة ياسيدة النور في هذا العالم ، مدي لي من نورك ، لأقتبس منه ... و باريكيني ياسيدة المحبة والنور).<sup>(1)</sup>
- تدعو الله أن يمحو كل ذنوبها وخطاياها
- ذكرت مكانة الرقص بالنسبة إليها
- ( بالغناء والرقص طهرت روعي من كل شائبة ، وتذكرت قول ستيفاني بأن الرقص في الجنوب يعتبر طقسا مقدسا... ولا تنسى تحريك يديك قريهما).<sup>(2)</sup>
- إبراز موقف أدريان عن طريق الحوار الذي جرى بينها وبين نائل
- ( - كنت قد خيرتك يوما بين أن تبقي أو تعودي أدرجك من حيث جئت....
- نائل لقد ندمت على أشياء كثيرة في حياتي ...
- لم أكن أصدق ما تقوله...).<sup>(3)</sup>
- تهوى الحرية ورفضت التوقيع على الوثيقة، فالحضارة والتمدن التي كانت تظن أنها تحملها في حقيقة الأمر ما هي إلا سراب وزيف
- في نهاية المطاف تطرقنا إلى البعد الديني بالنسبة للبطلين (نائل - شمس النهار) وسأورد خاتمة البحث التي تتضمن أهم نتائج الدراسة.

1- رواية " قدس الله سري " ، ص 72/73.

2- المصدر نفسه، ص 130.

3- المصدر نفسه، ص 174.

خاتمة

صحيح أن عددا محدودا من الكتاب تجشموا هذا المركب الوعر، وامتطوا صهوة هذا الجواد النافر العمر، فكتبوا بعض الدراسات التي تناولت العجائبية، فقد كان منطلق هذه الدراسة هو تتبع تمظهرات العجائبية في رواية " قدس الله سري" لمحمد الأمين بن ربيع ، وقد تم التوصل إلى عدة نتائج تتمثل في:

➤ في الرواية يتداخل الواقع بغير الواقعي، والطبيعي بغير الطبيعي بحيث يصدم توقع المتلقي، وهذا ما يجعل الرواية أكثر تأثيرا في نفس المتلقي

➤ سيطرة مفارقة الاسترجاع، هذا يشير إلى استمرارية حضور الزمن الماضي في أزمان متعددة.

➤ تتجلى العجائبية في متن الرواية بمختلف الأبعاد ( الاجتماعي، النفسي، الديني التاريخي).

➤ استثمار الكاتب للموروث الشعبي.

➤ تتمظهر العجائبية على مستوى الأحداث (البحث عن الحرية، الهوية ، تمازج الثقافات...) والشخصيات (نائل بن سالم، الوالدة - بن حليتيتم - الولد - سالم العقون - أدريان، فيليب، نانا الضاوية...) والزمن (من خلال تقنية الاسترجاع وسرد الأحداث) والمكان (مدينة بوسعادة).

➤ إبراز دور المرأة الجزائرية حيث أنها تتصف بالعفة والطهارة.

➤ المكان هو أبرز مدافع عن الهوية (الروائي وصف بوسعادة خاصة الجبال والسبب والدافع لكتابة هذه الرواية).

➤ الكاتب عمل على استحضر خيوط الماضي ودمجها بالحاضر.

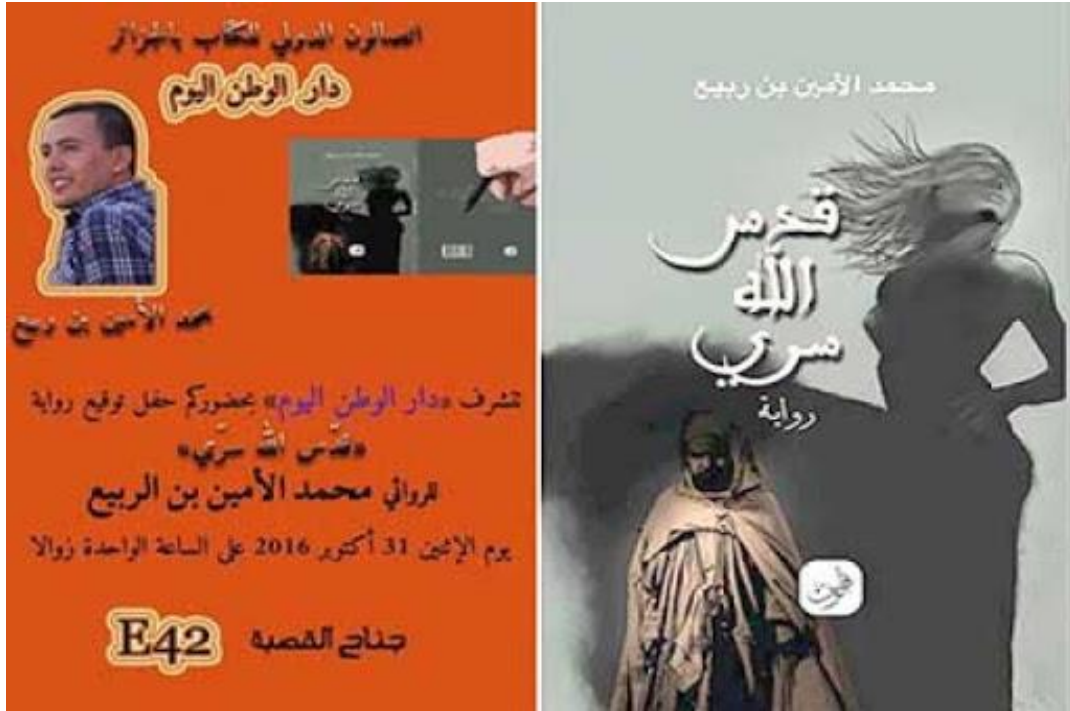
➤ أغلب الشخصيات حقيقية مستوحاة من بيئة الكاتب.

➤ قدس الله سري: مرشد سياحي لمدينة بوسعادة لأنها تركز على إبراز تاريخ مدينة بوسعادة ، فالقارئ عندما يقرأها فهو يحس أنه أمام شريط تلفزيوني.

هذا البحث إن كان مزدهرا مثقلا بالصحة، فهذا ديدن العشق ينتج أرواحا ترفل في السعادة، وان كان مسخا فالعشق لا يعدم أن يلد مسخا رجيمًا.



الملاحق



### \*ملخص الرواية:

- هي نص سردي يضاف إلى تجربة الروائي محمد الأمين بن ربيع والذي صدر له قبل عطر الدهشة - بوح الوجع -
- إن الرواية صدرت عن منشورات دار - الوطن اليوم - في 196 صفحة.
- تعود إلى العلاقة بين الجزائري والفرنسي خلال الفترة الاستعمارية من خلال زواج أدريان ونائل بطل الرواية بطريقة ترميزية مكشوفة من جهة وموحية من جهة أخرى.
- إن تنزيل صورة فرنسا في الجزائر إلى هذا المستوى من الترميز والإيحاء ما هو غي حقيقة الأمر إلا محاكمة فنية
- حيث يرى البطل نفسه بطلا مغوارا ونموذجا مثاليا لحوار حضاري يكون هو الحل لكل أزمات أوروبا الأخلاقية والاجتماعية.
- في الواقع هو نفسه لم يسلم من هذه العورات فكانت نهايته الخذلان والانهازم.

احتاج المبدع إلى فعل غير مبرر فنيا ليقطع هذه العلاقة بين شخصين غير سويين أو هكذا أرادهما لصورة أخرى لعلاقة الغرب بالشرق. تقوم الرواية على تحاور حضاري واجتماعي بين الديانات الثلاث (الإسلام، المسيحية، لا اليهودية) واستطاع المبدع أن يختار بعض المواقف لتسهم في بنية النص الفنية والجمالية.

تبدأ هذه المغامرة ابتداء من عنوان الرواية فاتحة الكتاب جاءت لتضع هذا النص في سياق معرفي وإجرائي بمقولة ابن عربي - كل بقاء يكون بعده فناء لا يعول عليه... - كل فناء لا يعطي بقاء لا يعول عليه...

وهو مقتطف من رسالة الذي لا يعول عليه والتي جاءت على صيغ أحكام وعظات لإنسان خبر الحياة ومشاكلها نحن لا نزعم أن الرواية هي عجائبية بالقدر الذي نقر بأنها احتوت مشاهد عجائبية جعلتها تستفيد من جمالية تلك الأحداث التي تقع بين الواقع والخيال من حيث التحقق وإمكانية الوجود وكأنها من باب الحدس أو التخاطر.

\* التعريف بمؤلف الرواية "محمد الأمين بن ربيع"

محمد الأمين بن ربيع يمثل الجزائر



الجزائري محمد لمين بن ربيع يتوج بإحدى جوائز الميثة العربية للمسرح



كاتب روائي وباحث أكاديمي، متحصل على جائزة رئيس الجمهورية (علي معاشي) وجوائز وطنية أخرى في السرد. يحضر رسالة دكتوراه حول "السينما الروائية الجزائرية"

\* البطاقة الشخصية

- ✓ أحد الأقلام الروائية الامعة إبداعيا
- ✓ موهبة روائية واعدة من مواليد 1981 /03/15 ببوسعادة الواقعة جنوب ولاية مسيلة ( عاش طفولته الأولى بها)
- ✓ زاول تعليمه الابتدائي ( الإخوة طيبي حي النهضة ) لينتقل بعد نجاحه في شهادة التعليم الابتدائي إلى متوسطة (ابن خلدون - حي النهضة-) الذي مكنه تفوقه فيها لمدة 03 سنوات من الانتقال إلى الثانوية ( أبي مزراق المقراني) طالبا في شعبة الأدب والعلوم الإنسانية
- ✓ تحصل على البكالوريا بجدارة ما أهله للانتحاق بالمدرسة العليا للأساتذة

بقسنطينة ليتخصص في اللغة العربية وأدائها ويتخرج منها بعد 05 سنوات من التكوين بشهادة أستاذ في التعليم الثانوي ، يزاول مهنة التعليم الثانوي منذ عام 2011.

✓ متحصل على الماجستير من جامعة باتنة في الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية عن رسالته الموسومة "تمظهرات العجائبي في رواية ألف عام من الحنين عام 2015".

✓ ميال للكتابة والتأليف منذ المرحلة الثانوية، حيث خاض تجربته الأولى في كتابة القصة القصيرة، تتبعها مجموعة من القصص البالغ عددها 30 والتي نشر بعضها على صفحات الجزائر المهتمة بالشأن الثقافي والإبداع

✓ نمت موهبته أكثر حين التحق بالتعليم العالي

✓ ساهم في تحرير مجلة "مجلة منتدى أستاذ الغد" الصادر عن المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة.

✓ كان أول نص قصصي نشره "موت الذات الثالثة" على صفحات جريدة الأحرار عام 2006. الذي كان أحد منشئها ومحرريها

✓ خاض تجربة الكتابة الروائية والتي عكست حبه وشغفه للكتابة وتحكمه في تقنيات السرد

\* حديث الكاتب للمجلة الثقافية الجزائرية:

- مع كل رواية من الروايات الثلاث له حكاية، حكاية البداية، حكاية التفاصيل وحكاية الختام

- كل رواية لها مكانة خاصة عنده كونها مرتبطة بحدث جميل عاشه أو ساهم في إنشائه

- حصل على جائزة الطاهر وطار للرواية العربية 2017 دورتها الأولى في الجزائر عن رواية قدس الله سري
- أيقونة تستحق الإشادة والاهتمام، كيف لا وهو القائل " أعيش لأكتب "

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1- سورة هود، الآية: 72.

2- سورة ق ، الآية: 02.

### أولاً: المصدر

- محمد الأمين بن ربيع، رواية "قدس الله سري"، منشورات الوطن اليوم، ط 01، 2016م.

### ثانياً: المراجع

- المعاجم والقوميس

- لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور، دار صادر: بيروت، مجلد: 01 ، ط01.

- الكتب المترجمة

- أرسطو، فن الشعر، ترجمة وتقويم وتعليق: الدكتور إبراهيم حماده ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية طبعة برلين، 1831م.

\* الكتب العربية

1- إدوارد الخراط، الحساسية الجديدة، مقالات في الظاهرة القصصية، دار الآداب- بيروت- ، لبنان، ط01 1993م.

2- إدريس الناقوري ( الواقعية الرمزية في القصة المغربية)، دراسات في القصة العربية، وقائع ندوة مكناس مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت- لبنان، ط01، 1986م،

3- إيان واط، نشوء الرواية، ترجمة ثائر ذيب، دار الفرقد، ط 02، 2008م.

4- ترفيتين تودوروف، تعريف الأدب العجائبي، ت، أحمد منور، مجلة المستنلة، الجزائر، العدد: 4-5، ربيع وصيف 1993م.

5- جانوس: إله روماني قديم، حارس المداخل والأبواب، البدايات والنهايات يمثل بوجهين: واحد في الأمام والأخر في مؤخرة رأسه.

6- الخامسة علاوي ، العجائبية في أدب الرحلة، مخطوط مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2005 م.

7- الخامسة علاوي، العجائبية في أدب الرحلة، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة 2006-2005 م.

8- الخامسة علاوي، العجائبية في الرواية الجزائرية، دار التنوير - الجزائر- ( د.ط.)، 2013م.

9- حنين معالي ، الرواية بين الايدولوجيا والفن ، الآن ناشرون وموزعون ، عمان، ( د.ط.).

10- زكريا بن محمد بن محمود القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ط05، مصر. مكتبة البابي الحلبي وأولاده، 1980م.

11- سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط01، 2006م.

12- شعيب حليفي، بنيات العجائبي في الرواية العربية.

13- شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، مدخل: العجائبية: مفاهيم منهجية.

14- شعيب حليفي، مكونات السرد الفنتاستيكي، دار النشر فصول القاهرة ، العدد الأول، 1993م

15- الدكتور شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سبتمبر 2008م



## قائمة المصادر والمراجع

- 16- الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، ط01، 2004م، معامل الطباعة فيتري، تونس دار الجنوب للنشر كلية الآداب منوبة.
- 17- فاروق خورشيد، الرواية العربية (عصر التجميع) دار الشروق، ط02، 1975م-1982م.
- 18- فاطمة بدر، الفنتازية والصولجان، دراسة في عجائب الرواية العربية، إصدار كتابات للإعلام والثقافة والنشر، ط01، 2013م.
- 19- فوزية الصفار الزاوق، جماليات السيرة الشعبية مقوماتها وخصائصها ودلالاتها، ط02.
- 20- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار النشر المحرر الأدبي 01 مصر، (د.ط.). 2010م
- 21- ماجدولين، شرف الدين، بيان شهرزاد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب- ط01، 2001م.
- 22- محمد عزالدين، الخطاب الروائي العربي الجديد، السرد والفضاء والتناص، دار النشر وكالة الصحافة العربية الجيزة .د.ت.د. ط 01.
- 23- محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، المحرر الأدبي للنشر والتوزيع والترجمة ط01، 2002م.
- 24- الناصر دعد، المنامات في الموروث الحكائي العربي، دراسة النص الثقافي والبنية السردية، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2008م.
- 25- نبيل حمدي الشاهد، العجائبي في السرد العربي القديم ( مائة ألف ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغربية نموذجًا) نشر وتوزيع الوراق، الأردن، ط02، 2012م.
- 26- نبيل الشاهد، العجائبي في السرد العربي القديم، مؤسسة الوراق للنشر وت، ط01، 2012م،
- 27- نجوى منصور: الموروث السرد في الرواية الجزائرية ، روايات " الطاهر وطار وواسيني الأعرج " أنموذج الطيب بودريالة ، الأطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب الحديث ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012.
- 28- نزيهة الخلفي، البناء الفني ودلالته في الرواية العربية الحديثة، دار النشر التونسية للكتاب، ط02 م. 2012.

### \* المقالات والمجلات

- رفايا بوغنونط، شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير (نسخة pdf ) جامعة قسنطينة، 2006-2007

### \* الكتب الأجنبية

- 1 - Dictionnaire étymologique et hoittonque de la langue française, Emmanuèle Baumgartner et Philippe Ménard librairie générale française, 1996.
- 2 - Dictionnaire française classique la langue XXVII<sup>0</sup>s, Gaston Cayrou, klincksieck, paris.

### \* المواقع الإلكترونية

- 1- جميل حمداوي، الرواية العربية الفانتاستيكية، الحوار المتمدن- الأدب والفن: المحور. العدد 1740 2006/11/20، 09:42.
- 2- موقع الأنترنيت: الكتابة: إيمان الخياري آخر تحديث، يوم الخميس 10 ديسمبر، من الساعة 8:00-9:05.

# فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
	شعر وعرفان
	- إهداء
	- خطة البحث
أ- ب	- مقدمة
10-3	- مدخل (العجائبية ، النهضة ، التطور)
3	- تمهيد
3	- تعريف العجائبية
3	- لغة
4	- إصطلاحا
8-7	- العجائبية عند الغرب
10-9	- العجائبية عند العرب
<b>الفصل الأول: تعريف نظرية الرواية العربية</b>	
19-18	* المبحث الأول: أنواع الروايات
25-20	* المبحث الثاني: الرواية العجائبية
20	- كيفية انتقال العجائبية من المشاهدة إلى التدوين
22	- العجائبية
23	- سمة السرد العجائبي
23	- العجائبي
24	- السارد
24	- المرجعيات الدينية الإسلامية
24	- قصص الأنبياء

24	- المرجعيات التراثية
27-26	* المبحث الثالث: عملية تأثير المؤلف
26	- وصف العنوان
26	- عند الشخصيات
<b>الجانوب التطرية</b>	
<b>الفصل الثاني: تقنيات السرد ( عجائبية اللغة، المكان، الشخصيات، الزمان )</b>	
29-28	- عجائبية اللغة
32-30	- عجائبية المكان
31	- الأماكن المغلقة
31	- الأماكن المفتوحة
36-33	- عجائبية الشخصيات
39-37	- عجائبية الزمان
<b>الفصل الثالث: أبعاد العجائبية للشخصيات (البعد الاجتماعي-البعد النفسي-البعد الديني)</b>	
51-40	* المبحث الأول: البعد الاجتماعي
41	- الشخصية الرئيسة
44	- الشخصيات الثانوية
54-52	* المبحث الثاني: البعد النفسي
57-56	* المبحث الثالث: البعد الديني
59-58	خاتمة
64-60	ملاحق
66-65	قائمة المصادر والمراجع
68-67	فهرس الموضوعات
<b>ملزس</b>	

# ملخص الدراسة

\* باللغة العربية

\* باللغة الفرنسية

\* باللغة الإنجليزية

# ملخص باللغة العربية

### \* ملخص الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن "تجليات العجائبية في رواية قدس الله سري" لمحمد الأمين بن ربيع.

وبناء على هذا تم وضع مخطط للبحث من خلال مقدمة وثلاثة فصول، جانب خصص للنظري، والجانبين الآخرين للتطبيق، وخاتمة استخلصنا فيها أهم النتائج للدراسة النظرية والتطبيقية.

تعد رواية قدس الله سري من بين الروايات الجزائرية المعاصرة التي برزت فيها مظاهر العجائبية، حيث كانت نموذجا لبحثنا.

إن الرواية العجائبية (الفانتاستيكية) تتجاوز الواقع والمنطق إلى اللاواقع واللاعقل عبر خاصية التعجيب، فالعجائبية جنس يتجاذب مع الأجناس الأدبية كالأسطورة والخيال العلمي والخرافة والحكاية.

كذلك هي آلية من آليات التجريب اعتمد عليها الروائي لخلق واقع مغاير، فصاحبنا بن ربيع قد تمكن من اقتحام عالم العجائب العقلية والعلمية.

\* الكلمات المفتاحية: سحر، برزخ، قدس...

# ملخص باللغة الفرنسية



**Résumé de l'étude:**

Cette recherche vise à révéler les "manifestations du miraculeux dans la narration du Saint de Dieu, Sri" par Muhammad Al-Amin bin Rabi.`

Sur cette base, un aperçu de la recherche a été élaboré à travers une introduction et trois chapitres, une face consacrée au théorique, les deux autres aspects de l'application et une conclusion dans laquelle nous avons extrait les résultats les plus importants de l'étude théorique et pratique.

Le roman Quds Allah Sirri est l'un des romans contemporains algériens dans lesquels les aspects du miraculeux sont prépondérants, car il a été un modèle pour nos recherches.

Le roman fantastique (fantaisie) transcende la réalité et la logique jusqu'à l'irréel et l'absurde à travers la caractéristique de l'émerveillement. Le miraculeux est un genre qui attire des genres littéraires tels que le mythe, la science-fiction, le mythe et la fable.

C'est aussi un mécanisme d'expérimentation sur lequel le romancier s'est appuyé pour créer une réalité différente: notre ami Bin Rabei a pu pénétrer dans le monde des merveilles mentales et scientifiques.

**\*Mots clés:** magie, Isthme, Jérusalem...

# ملخص باللغة الإنجليزية

**\* Summary of the study:**

This research aims to reveal the "manifestations of the miraculous in the narration of the Holy One of God, Sri" by Muhammad Al-Amin bin Rabi.`

Based on this, an outline of the research was drawn up through an introduction and three chapters, one side devoted to the theoretical, the other two aspects of the application, and a conclusion in which we extracted the most important results of the theoretical and practical study.

The novel Quds Allah Sirri is one of the contemporary Algerian novels in which aspects of miraculousness have emerged, as it was a model for our research.

The fantastic novel (fantasy) transcends reality and logic to the unreal and the absurd through the characteristic of wonder. The miraculous is a genus that attracts literary genres such as myth, science fiction, myth and fable.

It is also a mechanism of experimentation that the novelist relied upon to create a different reality. Our friend Bin Rabei was able to break into the world of mental and scientific wonders.

**\*Key words:** magic, Isthmus, Jerusalem...